جامـــعـــة وهران 2 محمد بن احمـــد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس و الارطوفونيا

المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة عند العانس

(مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص علم النفس الأسري)

من إعداد الطالبة :
ماموني فاطمة الزهراء

تحت إشراف الأستاذة :
أستاذ بوقصارة منصور

السنة الجامعية 2017/ 2018

كلمة شكر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نحمد الله على هذه النعمة التي أنعمنا إياها، والذي وفقني في إنجاز هذا العمل وأعانني على إتمامه، فله الحمد وله الشكر أولا وأخيرا.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذي بوقصارة منصور الذي شرفني بتبني هذا العمل، وأشكره على حسن اهتمامه وتوجيهاته الصائبة. كما نشكر السادة الكرام أعضاء اللجنة المناقشة.

وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث المتواضع سواء من قريب أو من بعيد.

ماموني فاطمة الزهراء

إهداء

نحمد الله و نشكره شكرا يليق بجلاله سهل لنا الصعاب و وفقني و ألهمني القدرة لانجاز هذا العمل و الصلاة و السلام على خير الأنام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام الذي اهديه إلى :

إلى التي غمرتني بحنانها و دعواتها إلى التي أنارت درب الحياة و وقفت إلى جانبي في كل خطوة من الخطوات إلى رمز العفاف و الحنان صاحبة القلب الكبير انتمائي الأول و الأخير إلى أروع ما في الكون أمي الحبيبة أبقاها الله حفظا و صونا و دعما و عونا .

إلى من تحمل مشاق الدنيا و عنائها من اجل أن أعيش محترمة معززة مكرمة إلى من علمني و شجعني حتى كبري و ضحى بكل ما لديه أبي العزيز أدامه الله لنا .

إلى جدتي الحبيبة إلى إخواتي و أخواتي

إلى من شاء القدر أن يلاقيني بهم صديقاتي و أصدقائي

إلى صديقتي المخلصة التي رافقتني في مشواري الدراسي و كانت لي كالأخت حنان.

ماموني فاطمة الزهراء

ملخص الدراسة :

إن العنوسة ظاهرة واحدة من أهم المشاكل العويصة التي تئن تحتها معظم المجتمعات العربية ، و هي ليست محدد في نطاق بلد واحد ، و ليست مقتصرة على فئة دون أخرى ، و الإحصائيات تبين أنها في تفاقم مستمر ، فالعنوسة معاناة و مرض عضال يهدد البناء الاجتماعي للأمة بأسرها لأنه يستهدف نواة المركزية ألا وهي المرأة لدى يجب الاهتمام بها و رعايتها و مساندتها لموجهة الأحداث الضاغطة في حياتهم و تكون هذه المساندة بين طرف الأسرة خاصة و الأصدقاء و المجتمع عامة و هذا لتفادي المشكلات النفسية هذه المساندة و التخفيف منها و من بين هذه المشكلات الشعور بالوحدة و هي مشكلة نفسية معقدة يسودها الضيق و القلق و الصراع و التوتر النفسي ، و إحساس الألم من العزلة و البعد عن الآخرين .

فهل هناك علاقة بين المسندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة لدى العانس و لدراسة الموضوع قمنا بتقسيم الدراسة إلى قسمين :

1- الجانب النظري : احتوى على أربعة فصول تم من خلالها عرض أهم المحاور المتعلقة ، بالمساندة الاجتماعية ، الشعور بالوحدة ، العنوسة

2- الجانب التطبيقي : احتوى على ثلاثة فصول تضمنت أهم الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية .

قمنا بإجراء دراسة ميدانية شملت ثلاثة مقاييس

أ- مقياس المساندة الاجتماعية اعدمن طرف زيمت Zimet

ب- مقياس الشعور بالوحدة اعد من طرف اكلا Ucla

ج- مقياس تقدير اللذات اعد من طرف روزنباج Rouzenberg

و إشتملت عينة البحث على 40 عانس تتراوح أعمارهن ما بين 30 إلى 45 سنة .

و من أهم النتائج المتوصل إليها :

- هناك شعور بالوحدة لدى العانس أعلى من المتوسط
- هناك مساعدة اجتماعية لدى العانس أعلى من المتوسط
- هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة لدى العانس

الفهـــــــــرس

كلمة الشكر..... أ
الإهداء.....ب
ملخص الدراسة..... .. ج
قائمة المحتويات ....د
المقدمة 1

الجانب النظري

الفصل الأول

الإشكالية 2
الفرضيات 3
أهمية البحث 3
الهدف من دراسة هذا الموضوع 3
أسباب اختيار الموضوع 4
التعاريف الإجرائية 4

الفصل الثاني

تمهيد 5
1- مفهوم المساندة الاجتماعية 5
2- أنماط المساندة الاجتماعية 7
أولا: المساندة الانفعالية 7
ثانيا : المساندة المعرفية 8
ثالثاً: المساندة المالية 9
رابعاً :المساندة التقديرية 9
خامساً: مساندة الصحبة الاجتماعية 10
3- مصادر المساندة الاجتماعية 10
3.1- المساندة الاجتماعية الرسمية 11

3.2 - المساندة الاجتماعية غير الرسمية 11
4- أهمية المساندة الاجتماعية 12
4.1- وظائف مساندة الصحة 13
4.2 - وظائف تخفيف الضغط 13
الخلاصة 13

الفصل الثالث

تمهيد 14
1- مفهوم الوحدة النفسية 14
2- بعض المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية 16
2.1 – الاكتئاب 16
2.2 - العزلة و الانطواء 17
2.3 - اغتراب الذات 17
2.3.1 - الاغتراب عن الذات الفعلية 17
2.3.2 - الاغتراب عن الذات الحقيقية 17
3- نشأة الشعور بالوحدة النفسية 18
4- أبعاد ومكونات وعناصر الشعور بالوحدة النفسية..... 18
4.1 - الخصائص الانفعالية 18
4.2 - نوع الحرمان 18
4.3 - منظور الزمن 18
أ- اغتراب الذات 19
ب- العزلة البينشخصية 19
ج- ألم وصراع عنيف 19
4.4 - ردود الأفعال الموجهة الضاغطة 19

5- صور و أشكال الوحدة النفسية 20
5.1 - الوحدة النفسية الأولية 20
5.2 - الوحدة النفسية الثانوية 20
5.3- الوحدة النفسية الوجودية 21
5.4 - الوحدة النفسية العابرة 21
5.5 - الوحدة النفسية التحولية 21
5.6 - الوحدة النفسية المزمنة 22
6- أسباب ومصادر الشعور بالوحدة النفسية 23
خلاصة الفصل:

الفصل الرابع

تمهيد 24
1- مفاهيم العنوسة 24
1.1- المفهوم اللغوي 24
1.1.1 - العنوسة اصطلاحا 25
- العانس 25
- العنوسة 25

1.1.2 - المفهوم السوسيولوجي 25
1.1.3- المفهوم الشعبي 26
1.2 المفهوم الديني 26
2- أنواع العنوسة 27
أ- عنوسة قصرية 27
ب- عنوسة اختيارية 27
3- إتجاهات العنوسة 28
أ- الاتجاه النفسي 28
ب- الاتجاه الاجتماعي 31

ج - الاتجاه الديني 34
4- مظاهر العنوسة 34
5- أسباب العنوسة 35
5.1 الأسباب الذاتية 35
5.1.2 – الوظيفة 36
5.1.3 - رواسب نفسية لدى الفتاة 37
1- الأسباب الاقتصادية 38
2- الأسباب الاجتماعية 40
3- الأسباب الثقافية 42
6- آثار ونتائج العنوسة 43
6.1- آثار العنوسة على الفتاة 43
6.2- الآثار الجسمية 44
6.3- الآثار النفسية 44
6.4 - الآثار الأخلاقية 46
6.5 - الآثار الصحية 47
6.6 -آثار العنوسة على المجتمع 47
6.6.1 - الآثار الاجتماعية 47
الخلاصة 49

الجانب التطبيقي الفصل الخامس

تمهيد 50
1- الدراسة الاستطلاعية 50
أ- المجال الجغرافي و الزمني للدراسة 50
ب- عينة الدراسة و مواصفاتها 50
ج- الأدوات المستعملة في الدراسة الاستطلاعية 51
1.1 – مقياس المساندة الاجتماعية 51

1.2 - مقياس الشعور بالوحدة 51
1.3 - مقياس تقدير الذات 51
2- خصائص السيكومترية لمقياس المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية 51
2.1- الثبات 51
2.2 - الصدق المحك 52
2.3 – الصدق الذاتي 52

الفصل السادس

جدول رقم 01 53
جدول رقم 02 54
جدول رقم 03 55
جدول رقم 04 56
تفسير النتائج 57
تفسير الفرضية الأولى 57
تفسير الفرضية الثانية 58
تفسير الفرضية الثالثة 59
الخلاصـــة 59
المراجع
الملاحق

د

المقدمة :

تأخر سن الزواج ظاهرة انتشرت في الآونة الأخيرة يطلق على كل بنت تأخر سن زواجها بلقب"العانس""بايرة" ذلك اللقب وغيره من الضغوطات التي تمارس على الفتاة بعد بلوغها سن الثلاثين من قبل الاهل والأقارب وحتى المجتمع فتتعرض لبعض حالات القلق النفسي والضغوطات العصبية.

هذا الضغط يولد لدى بعض منهن خصوصا من لديهن حساسية مفرطة ولديها استعداد نفسي للدخول في حالات من الصراع و الاكتئاب النفسي و الشعور بالوحدة النفسية أي ان الفتاة تشعر انها وحيدة و منعزلة عن الاخرين و هنا يجب على اسرة الفتاة خاصة و المجتمع عامة مساعدتها في تخطيها هذه الحالات و ذلك من خلال تقديم المساندة الاجتماعية و التواصل و التعاطف و التقدير و الاحترام حتى تستطيع تجاوز او تخفيف من هذه الأحداث الضاغطة.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

هداف الموضوع

أهمية البحث

الإشكالية

فرضية البحث

المفاهيم الإجرائية المستخدمة في البحث

الإشكالية :

الزواج أسمى و أعظم العلاقات الإنسانية التي تجمع بين الرجل و المرأة، فهو الذي يكفل التراحم و التعاون و المودة بين الزوجين، و هو كذلك العلاقة الاجتماعية الوحيدة الدائمة بين

الرجل و المرأة التي يباركها الله سبحان و تعالى لأنها الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة خلية المجتمع الأولى، إذ يقول تعالى:" و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" (سورة الروم،آية 21).

و الزواج أمل الغالبية العظمى من الشباب الذكور او إناثا و خاصة في مرحلة العقد الثالث

من العمر لما يوفره من سعادة و راحة نفسية.

ولكن و رغم هذه الأهمية التي يكتسيها الزواج وعلى الرغم من أن الإسلام قد حث علي لحكمة بالغة ومعاني نبيلة، إذ في مشروعيته مجارات للطبيعة الإنسانية وتحديد بقاء النوع البشري وتحصيل المكاثرة و المباهاة التي وعد بها الرسول علي الصلاة والسلام يوم القيامة،

إلا أننا نلاحظ في السنوات الأخيرة ولأسباب اقتصادية واجتماعية وحتى نفسية نقص الإقبال عليه مما أدى إلى ظهور مشكلة تأخر سن الزواج أو ما يعرف بالعنوسة ولاسيما لدى الفتيات، فبعد أن كانت الفتاة في الماضي تتزوج بين الثانية والثالثة عشر، وبعد أن كانت قمة العنوسة أن تصل البنت إلى العشرين تطورت هذه السن إلى أن وصلت اليوم إلى الثلاثين وحتى الأربعين لتشكل في النهاية كابوسا يهدد الفتيات وظاهرة يصعب على الباحثين دراستها لكونها من المشكلات ذات الحساسية الاجتماعية المتعلقة بالمرأة ومن الطابوهات التي لا يصرح بها رغم خطورتها وتزايد حدتها في السنوات الأخيرة.

و من هنا تدخل الفتاة العانس في دوامة كبيرة مما يسبب في معانتها من مشكلات نفسية من بين هذه المشاكل الوحدة النفسية و هي الرغبة في الابتعاد الآخرين و الجلوس منعزلا عنهم مع صعوبة القدرة على التودد إليهم و صعوبة التمسك بهم بجانب الشعور بالنقص و عدم الثقة بالنفس ، و الشعور أنها غير محبوبة و عاجزة عن الدخول في علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين و لا تتفاعل معهم بشكل ايجابي ، و تصبح شخص لا يثق بنفسه و غالبا ما تحس بالوحدة حتى في وجود الآخرين ، تشعر دائما بحالة الم و

كرب نفسي و شعور مؤلم تعيشه استجابة لبعض الحرمان من سبل أو نظم المساندة الاجتماعية التي نعمل على صيانة مفهوم الذات و سلامته ، و من هنا نرى أن أهمية المساندة الاجتماعية للفتاة العانس تتمثل في التشجيع أو التوجيه أو المشورة و الحصول على معلومات من الأشخاص الذين تشعر الفتاة نحوهم بالحب و الاهتمام و يشكلون جزءا من دائرة علاقاتهم الاجتماعية و يرتبط معهم بمجموعة من الالتزامات المتبادلة مثل الوالدين ، الأقارب ، و الأصدقاء .

هل هناك علاقة بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة لدى العانس ؟

الفرضيات

- ✓ هناك شعور بالوحدة لدى العانس اعلي من المتوسط
- ✓ هناك مساندة اجتماعية لدى العانس اعلي من المتوسط
- ✓ هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين المساندة اجتماعية و الشعور بالوحدة لدى العانس.

أهمية البحث:

تبدو أهمية البحث في انه موضوع يمس المساندة الاجتماعية و خاصة للفتاة العانس التي تعاني من الشعور بالوحدة النفسية و تتمثل الاهمية العلمية للموضوع في تخليص الفتاة العانس من شعور بالوحدة النفسية .

الهدف من دراسة هذا الموضوع :

- ✓ معرفة هل هناك علاقة بين الشعور بالوحدة و المساندة الاجتماعية لدى العانس أعلى من المتوسط
- ✓ هل هناك شعور بالوحدة و المساندة الاجتماعية لدى العانس اعلي من المتوسط .

أسباب اختيار الموضوع :

هناك أسباب دفعت الطالبة الاهتمام بهذا الموضوع و الإلمام و تتمثل في :

- ✓ توفير المساندة الاجتماعية للفتاة العانس
- ✓ تفادي للشعور بالوحدة النفسية .

التعاريف الإجرائية :

المساندة الاجتماعية :

هي مجموع العلاقات التي تجعل الفرد يشعر بأهميته لدى أولئك الأفراد الذين يشعر هو بأهميتهم عنده.

ويمكن اعتباره من ناحية أخرى هو مجموع تلك العلاقات الاجتماعية، والانفعالية، والوسيلة المتبادلة التي يشارك الفرد فيها (عادل عبد الله محمد ، 2004 : 128) .

و هي الدرجة التي تحصل عليها العانس في مقياس المساندة الاجتماعية.

الشعور بالوحدة :

هي الرغبة في الابتعاد عن الاخرين و الاستمتاع بالجلوس منعزل عنهم مع صعوبة التودد إليهم (شقير 1993 : 126) .

و هي الدرجة التي تحصل عليها العانس في مقياس المساندة الاجتماعية .

الفصل الثاني

المساندة الاجتماعية

تمهيد

مفهوم المساندة الاجتماعية

أنماط المساندة الاجتماعية

مصادر المساندة الاجتماعية

أهمية المساندة الاجتماعية

الخلاصة

تمهيد :

يعد مفهوم المساندة الاجتماعية مفهوماً حديثاً نسبياً، حيث تناولته العلوم الإنسانية وعلماء الاجتماع فى إطار بحثهم للعلاقات الاجتماعية، فظهور مصطلح شبكه العلاقات الاجتماعية يمثل البداية الحقيقة لظهور مفهوم المساندة الاجتماعية لأن إدراك الفرد وتقييمه لدرجة المساندة الاجتماعية تعتمد على إدراكه لشبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة به، والتي تمثل الأطر العامة التي تضم مصادر الدعم والثقة لأي شخص (جيهان أحمد ، 2002 : 51) .

1- مفهوم المساندة الاجتماعية:

يشير الأصل اللغوى للمساندة إلى سند إليه سنوداً أى: ركن إليه واعتمد عليه واتكأ

وساند مساندة و سناداً: عاونه وكانفة (مجمع اللغة العربية، 1996: 456)

فساند بمعنى عاضد وكانف وكافأ على العمل، والسند معتمد الإنسان ، وتحمل المساندة معنى التأييد والتقوية والمساعدة على الاستمرار و الإمداد بمساندة مالية وٍ اعطاء المساعدة والتشجيع، والمساندة: الشخص الذي يقدم المساندة والتشجيع و القبول (الفيروز أبادى، 1987 : 37).

حيث عرف موس Moss (1973) : المساندة على أنها " الشعور الذاتى بالانتماء والقبول والحب والشعور بأن الأفراد محتاجون إليه لشخصه وليس من أجل ما يستطيع أن يفعله (عزت حسن، 1996 : 15)

كما يعرفها كابلان Caplan بأنها النظام الذى يتضمن مجموعة من الروابط والتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين تتسم بأنها طويلة المدى، ويمكن الاعتماد عليها،والثقة بها وقت إحساس الفرد بالحاجة إليها لتمده بالسند العاطفى (على عبد السلام، 2000 : 9)

وينظر كمال إبراهيم مرسى للمساندة الاجتماعية بأنها مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان في مواقف يحتاج فيها المساعدة والمؤازرة، سواء كانت مواقف سراء (نجاح وتفوق) أو مواقف ضراء (فشل وتأزم) (كمال إبرهيم موسى 2000 : 196) .

أما محمد الشناوى ومحمد عبدالرحمن فعرفاها بأنها تلك القائمة بين الفرد وآخرين والتي يدركها على أنها يمكن أن تعاضده عندما يحتاج إليها (محمد الشناوى، محمد عبدالرحمن، 194 : 4) .

ويعرفها محمد بيومى خليل بأنها هي كل دعم مادي أو معنوي يقدم للمريض بقصد رفع روحه المعنوية ومساعدته على مجابهه المرض وتخفيف ألامه العضوية والنفسية الناجمة من المرض (محمد بيومى خليل، 1996،85) .

و يقول سارسون Sarason et al و اخرين (1972) تعريف المساندة الاجتماعية بأنها تعبر عن مدى وجود أو توافر الأشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق فيهم وهم أولئك الأشخاص الذين يتركون لديه انطباعاً بأنهم في وسعهم أن يعتنوا به وأنهم يقدرونه ويحبونه ويخلصون إلى انه مهما كان الأساس أو المفهوم النظري الذي ينطلق منه اصطلاح المساندة الاجتماعية فإنه يبدو أن هذا المفهوم يشتمل على مكونين رئيسين هما:

1- أن يدرك الفرد أنه يوجد عدد كاف من الأشخاص في حياته يمكن أن يرجع إليهم عند الحاجة.

2- أن يكون لدى هذا الفرد درجه من الرضا عن هذه المساندة المتاحة له. (محمد الشناوى، ومحمد السيد عبد الرحمن، 1994 : 14) .

ويعرفها ليبور Lepore بأنها هي الإمكانيات الاجتماعية المتاحة للفرد التى يمكن أن يستخدمها في أوقات الضيق والتي تهدف إلى تدعيم صحة ورفاهية متلقي المساندة (أسماء السرسى، أمانى عبد المقصود 2002: 21) .

كما يعرفها كل من شعبان جاب الله، وعادل محمد (2001) بأنها مقدار ما يتلقاه الفرد من دعم وجدانى، ومعرفى، وسلوكى، ومادى من خلال الآخرين في بيئته الاجتماعية (شعبان جاب الله، عادل محمد، 2001: 83) .

يمكن استخلاص جملة من الملاحظات من خلال تعاريف الباحثين للمساندة الاجتماعية المدركة .

1- يكاد يكون القاسم المشترك بين تعاريف الباحثين للمساندة الاجتماعية هو وجود علاقات قوية تربط الإنسان على أنها تمنحه الرعاية والاهتمام والحب والمساعدة في كافة مواقف حياته ولاسيما في المواقف الضاغطة .

2- لا تقتصر أهمية المساندة على وقت الشدة فقط بل أن المساندة في الرخاء تشعر المساند بالأمان وتجعله أصح بدنياً ونفسياً .

3- تخفف المساندة الاجتماعية من أحداث الحياة الضاغطة وتمكن الشخص المساند من التعامل معها بكفاءة وفاعلية .

4- يرى (محمد محروس الشناوي، محمد السيد عبدالرحمن، 1994 : 4) انه مهما كان الأساس أو المفهوم النظري الذي ينطلق منه اصطلاح المساندة الاجتماعية، فإنه يبدو أن هذا المفهوم يشتمل على مكونين رئيسيين هما:

- أن يدرك الشخص أنه يوجد عدد كاف من الأشخاص في حياته يمكنه أن يرجع إليهم عند الحاجة .
- أن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن المساندة المتاحة له .

2- أنماط المساندة الاجتماعية :

بالرغم من أنه لا يوجد تعريف واحد للمساندة الاجتماعية إلا أن هناك اتفاق بأن المساندة الاجتماعية قد تكون فى صورة مساندة انفعالية مثل – الإنصات وتقديم العون. أو المساندة الأدائية مثل المساندة المادية لمواجهة المشكلات وحلها. حيث إن هناك اتفاقاً كبيرا بين الباحثين بأن المساندة الاجتماعية هى مركب "متغير" متعدد الأبعاد (بشرى إسماعيل، 2004 : 58) .

أولا: المساندة الانفعالية

ويعرفها ليفى Leavy (1983) بأنها "تلك المساندة التي تتضمن الاهتمام ،الثقة والدفء أما جاكبسون Jaccobson (1986) بأنها ذلك السلوك الذي يعزز الشعور بإرتياح الفرد واعتقاده بأنه محبوب، ويحظى بالتقدير والاحترام (بشرى إسماعيل، 2004 : 18) .

كما يعرفها كوهين Cohen بأنها "هى مظاهر الرعاية والاهتمام التي تقدم بشكل لفظي أو غير لفظي، وتتضمن الاستماع والتعاطف والطمأنينة وتتيح الفرصة للتعبير عن المشاعر التي ربما تخفض من المشقة، وتؤدى إلى تحسين العلاقات بين الأفراد والتزويد ببعض الأهداف أو المعاني لخبرات الحياة (محمد شعبان، 2002 : 40) .

ثانيا : المساندة المعرفية

ويطلق عليها أحيانا النصح ومساندة التقييم والمساندة بإعطاء المعلومات والتوجيه المعرفى وهذا النوع من المساندة يساعد في تحديد التعامل مع الأحداث المشكلة الضاغطة .(حمدى سعد شعبان، 2002 : 40).

ويرى ويلزWills (1985) أن كلاً من المساندة بالمعلومات والمساندة بالمعلومات والمساندة التقييمية يميلان إلى الاشتقاق من نفس المصدر، وهو يعرف المساندة المعرفية بأنها "إعطاء المعلومات والنصح والإرشاد" (بشرى إسماعيل، 2004 : 20) .

كما يعرفها جينكيرJenkens (1998) بأنها "المساندة الفكرية العقلية التي تقوم على النصح والإرشاد وتقديم المعلومات التي تساعد على فهم الموقف بطريقه واقعية موضوعيه،وتجعله أكثر تبصرا بعوامل النجاح أو الفشل، فيزداد قدرة على مواصلة النجاح وعلى تحمل الفشل والإحباط بل قد يجد في النصائح ما يساعده على تحويل الفشل إلى نجاح (كمال إبراهيم موسى، 2000: 197)

ويقصد بها أيضاً التزويد بالنصيحة والإرشاد أو المعلومات المناسبة للموقف بغرض مساعده الفرد في فهم موقفة أو التعايش مع مشاكل البيئة أو مشاكله الشخصية وهى تختلف عن المساندة الأدائية في أن المعلومات المعطاة ليست مساعدة في حد ذاتها فضلاً عن أنها تساعد الناس في مساعدة أنفسهم، فالمعلومة ربما تقوى إدراكات الضبط عن طريق تزويد الفرد بطرق إدارة مشكلته والتعايش معها (عزة عبد الكريم مبروك، 2001 : 59) .

ثالثاً: المساندة المالية

ويطلق عليها المساندة الإجرائية والعون والمساندة الأدائية والمساندة الملموسة ويشتمل هذا النوع من المساندة على تقديم العون على تخفيف الضغوط عن طريق الحل المباشر للمشكلات الإجرائية أو عن طريق إتاحة بعض الوقت للفرد المتلقي للخدمة أو العون للأنشطة مثل الراحة أو الاسترخاء (محمد محروس الشناوى، محمد السيد عبد الرحمن، 1994 : 41).

وهى مساندة مباشرة وفعاله في الموقف، ويحصل عليها الفرد من مساعدة الناس له بالأموال والأدوات أو مشاركته في بذل الجهد وتحمل الموقف وتخفيف المسئولية وتقليل الخسائر. وهى تُقدم في صورة هدايا أو منح قروض ميسرة أو أشياء عينية أو التطوع في عمل يزيد الفرح في السراء أو يخفف التوتر والألم في الضراء (كمال إبراهيم موسى ، 2000 : 198) .

كما تظهر المساندة المالية في صور عديدة كالدعم المادي أوقات التعرض للأزمات كما تظهر في الإجراءات المباشرة التي يقدمها الآخرون للفرد عند تعرضه للمواقف الصعبة كقيامهم بأعماله أثناء تعبة (جيهان أحمد حمزة، 2002 ، 30)

رابعاً :المساندة التقديرية

ويشار إلى هذا النوع من المساندة بمسميات مختلفة مثل المساندة النفسية والمساندة التعبيرية ومساندة تقدير الذات ومساندة الوثيقة التنفيس والمساندة الوثيقة .

وتُقدم هذه المساندة على شكل معلومات بأن هذا الشخص مُقدر و مقبول ويتحسن تقدير الذات بأن تنقل للأشخاص أنهم مقدرون لقيمتهم الذاتية و خبراتهم وإنهم مقبولون بالرغم من أي صعوبات أو أخطاء شخصية (محمد محروس الشناوى، محمد السيد عبدالرحمن، 1994 : 40) .

وتتضح هذه المساندة عندما يتلقى الفرد من الآخرين التشجيع والتأييد المستمر لأدائه وأفكار خاصة عند مقارنتها بآراء غيره، ويدرك الفرد هذا التأييد عن طريق تقديم معلومات مباشرة تفيد في ارتفاع تقدير الفرد لذاته ولفاعليتها عند مواجهة الشدائد (جيهان حمزة، 2002: 52).

خامساً: مساندة الصحبة الاجتماعية :

يعرفها كوهين وويلز (1985) بأنها "تشتمل على قضاء بعض مع الآخرين في أنشطة الفراغ والترويح وهى تخفف الضغوط من حيث أنها تشبع الحاجة إلى الانتماء والاتصال مع الآخرين وكذلك بالمساعدة على إبعاد الفرد عن الانشغال بالمشكلات أو عن طريق تيسير الجوانب الوجدانية الموجبة (محمد الشناوى ومحمد عبدالرحمن ، 1994 : 41).

وهى تتضمن أيضاً كل ما يمكن للأصدقاء تقديمه لبعضهم البعض في أوقات الشدة (فيفيان عشماوى، 2001 : 46) .

كما يشار إليها بأنها مساندة الانتشار والانتماء، وهى تشتمل أيضاً على قضاء بعض الوقت مع الآخرين في أنشطة الفراغ والترويح، وهذه المساندة قد تخفف الضغوط أيضاً من خلال المساعدة على إبعاد الفرد عن الانشغال بالمشكلات أو عن طريق تيسير الجوانب الوجدانية الموجبة (حمدى سعد محمد شعبان، 2004 : 40) .

3- مصادر المساندة الاجتماعية:

تختلف مصادر المساندة وتتنوع حسب الظروف المختلفة، ولقد اختلفت الدراسات في تناولها لمصادر المساندة و إن كان هناك إجماع على أن أهم مصادر المساندة هي: الأسرة والأصدقاء، بينما المساندة المقدمة من قبل المعلمين والأقارب كانت محدودة، وتُكوّن مصادر المساندة الاجتماعية ما يسمى بالشبكات الاجتماعية وتتمثل في الأسرة والأصدقاء والزملاء والمعلمين والجيران و الزوجات، والطوائف الدينية وهى الشبكات الواقعية التي ينتمي إليها الأفراد يعتمدون عليها من أجل المساندة الاجتماعية (الشناوى عبدالمنعم، 1998 ، 12).

وقد لخص نوربك Norbeck (1984) مصادر المساندة الاجتماعية في ثمانية مصادر هي: الزوج والزوجة والأقارب والأصدقاء والجيران،زملاء العمل،وموفرو الخدمات الوقائية أو المعالجون، الأطباء والمرشدون النفسيون والاجتماعيون،رجال الدين (أحمد عثمان ، 2001 : 149) .

وتختلف المساندة الاجتماعية باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، فنجد أنه في مرحلة الطفولة تكون المساندة ممثلة في الأسرة (الأم –الأب –الأشقاء) وفى مرحلة المراهقة تتمثل المساندة في الأسرة وجماعات الرفاق، وفى مرحلة الرشد تتمثل المساندة في الزوج أو الزواج وكذلك علاقات العمل والإنباء (عماد مخيمر، 1997 : 108)

ويتضح مما سبق الإنسان يحصل على المساندة الاجتماعية إما بشكل رسمي أو غير رسمي كما يأتي:

3.1- المساندة الاجتماعية الرسمية :

يكون ذلك عن طريق المؤسسات الحكومية المتخصصة أو الجمعيات الأهلية المتطوعة حيث يقوم بتقديمها الأخصائيون النفسيون والاجتماعيون المؤهلون في مساعدة الناس في ألازمات والنكبات والمشكلات، حيث يهرع هؤلاء الأخصائيون إلى تقديم المساندة الاجتماعية للمتضررين لتخفيف ألامهم ومعاناتهم ومشاكلهم في مواقف الأزمات.

وتحرص جميع المجتمعات على توفير المساندة الاجتماعية الرسمية عن طريق مراكز التدخل المبكر أو السريع، ومؤسسات المساعدات المالية والعينية، ومراكز الإرشاد النفسي والاجتماعي ومراكز الإسعافات الأولية والخطوط التليفونية الساخنة ومجالس إدارة الأزمات وغيرها.

3.2 - المساندة الاجتماعية غير الرسمية:

يحصل عليها الإنسان من الأهل والأصدقاء والزملاء والجيران بدافع المحبة والمصالح المشتركة والالتزامات الأسرية والاجتماعية والأخلاقية والإنسانية والدينية، فمن يساعد أخاه سوف يجده فى مساعدته غداً فهذه سنة الحياة "كما تدين تدان" أي إذا ساعدت الناس عند حاجتهم إليك سوف نجدهم في مساعدتك عند حاجتك إليهم (كمال إبراهيم مرسى،2000 : 198) .

4- أهمية المساندة الاجتماعية:

أن للمساندة الاجتماعية تأثير على طريقة تفكير وأفعال ومشاعر الآخرين من خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، وبناءا على نظرية ماجواير (1991) إن شبكة المساندة الاجتماعية تستطيع أن تمد الفرد بالأتي:

- تمد الفرد بإحساسه بذاته حيث إنه يتم تعزيز الفرد من قبل الأسرة
- تمد الفرد بالتشجيع والتغذية المرتدة الإيجابية حيث أن نظام المساندة الاجتماعية الايجابية بمد الفرد بالتغذية المرتدة بأن له قيمة وأهمية.
- يمد الفرد بالفرص الاجتماعية
- يساعد نظام المساندة الاجتماعية الفرد فى تحديد المشكلات والبحث عن حل ومساعدة مناسبة له.
- تحمى الفرد من الضغط حيث إن الفرد الذي لديه مساندة اجتماعية قوية يستطيع أن يتعامل مع الضغوط الحياتية اليومية بشكل أكثر نجاحا من الذين لديهم ضعف في المساندة الاجتماعية (مها جاد الله حسن، 2004: 38) .

ويرى بولبى (1980) أن الفرد الذي يتلقى مساندة اجتماعية تتميز بالمودة مع الآخرين منذ سنوات حياته الأول يصبح بعد ذلك شخصاً واثقاً من نفسه وقادرا على تقديم المساندة الاجتماعية للآخرين ويصبح أقل عرضه للاضطرابات النفسية، وتزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الإحباطات وتجعله قادراً على حل مشاكله بطريقة جيدة (فهد بن عبدالله الربيعة، 1997 : 19).

كما يرى دولباير (2000) أن المساندة الاجتماعية تعمل على التخفيف من الإحساس بالمرض وتساعد الفرد على تحسين أدائه لوظيفته، وتؤدى إلى زيادة مشاعر السعادة والرفاهية، و أن تلقى المساندة الاجتماعية أو تقديمها للآخرين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصحة الجسمية والنفسية الموجبة (أحمد عبد الرحمن عثمان، 2000 : 148) .

ويقسم شوماكر وبرويل (1984) وظائف المساندة الاجتماعية إلى:

4.1- وظائف مساندة الصحة:

هي تقوى الصحة الشاملة للجسم والعقل بالنسبة للمتلقى،كما تقوى وتعزز من سعادة المتلقى، وتنقسم إلى إشباع حاجات الانتماء، والمحافظة على الهوية الذاتية وتقويتها وتقوية تقدير الذات.

4.2 - وظائف تخفيف الضغط:

وتشمل التقييم المعرفي، النموذج النوعي للمساندة، التكيف المعرفى، والمواجهة (بشرى إسماعيل، 2004: 23) .

تشير نتائج كل كوميرودوبرتى (1988) إلى أهمية المساندة الاجتماعية في الإسهام في تخفيف مصادر الضغوط التي تنعكس على مشاعر الفرد، ويمكن أن تؤدى به إلى الإجهاد العصبي، وأيضا تعمل على التقليل من مؤثرات الضغوط عن طريق تزويد قدرة الفرد من التكيف معها (على عبدالسلام على، 1997: 211) .

الخلاصة :

المساندة الاجتماع من العوامل و الاستراتجيات الهامة في الحفاظ على الصحة النفسية للفرد و تلعب دورا هاما في تعديل العلاقات بين إدراك الأحداث الضاغطة و بين الآثار النفسية الناتجة عنها .

فهي لا تخفف من هذه الضغوطات فحسب ، و لكن تعتبر درعا واقيا من أثارها ، فالفرد لن يرى الحدث ضارا أو ضاغطا إذا اعتقد أن شبكته الاجتماعية سوف تساعده لمواجهة هذا الحدث .

الفصل الثالث

الوحدة النفسية

تمهيد

1 – مفهوم الوحدة النفسية

2 – بعض المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية

3 – نشأة الشعور بالوحدة النفسية

4 – أبعاد و عناصر الشعور بالوحدة النفسية

5 – صور و أشكال الوحدة النفسية

6 – أسباب و مصادر الشعور بالوحدة النفسية

خلاصة

تمهيد :

تعد خبرة الشعور بالوحدة النفسية إحدى ظواهر النفسية في عالم اليوم ، و هي خبرة ذاتية و إحساس أنساني شامل و عام ، فعلى الغم من التكدس البشري الذي يتسم به عصرنا اليوم إلا أن تعقد نمط الحياة الحديثة أدى إلى تفاقم هذه الظاهرة و انتشارها و غالبا ما يمثل هذا الشعور بالوحدة النفسية نقطة البداية لكثير من المشكلات التي قد تؤدي إلى شعور الفرد بالإحباط و الكآبة .

و بالرغم من أهمية هذه الظاهرة ، إلا أن علم النفس الحديث لم يلتفت إليها باعتبارها ظاهرة مستقلة إلا منذ فترة وجيزة ، حيث ظل تناولها يتم بصورة غير مباشرة في إطار ظواهر أخرى اشمل و أكثر عمومية مثل القلق و الاكتئاب و الاغتراب حتى بداية السبعينات حيث بدأت النظرة الجادة الى هذه الظاهرة باعتبارها ظاهرة من الظواهر النفسية المميزة (مزيد 2007 : 28) .

1- مفهوم الوحدة النفسية:

يعتبر الشعور بالوحدة النفسية من المفاهيم التي لاقت اهتماما كبيرا من قبل الباحثين في علم النفس و من ثم أصبح مجالا أساسيا للبحوث و الدراسات النفسية و لقد ظهر هذا المفهوم عند الغرب أولا قبل أن يظهر في الدراسات العربية، كما نوضحه فيما يلي:

تعرف سوا زن جوردون 1976 : الشعور بالوحدة النفسية على أنه الشعور بالحرمان الناتج عن نقص أنواع معينة من العلاقات الإنسانية. و إن نقص هذه العلاقات شيء مؤلم، و ينشأ ذلك الشعور عندما تختفي العلاقات المتوقعة من قبل الفرد (محمد السيد، 1998 : 108) .

و عرفها جيرسون و بيرلمان 1979 : على انه الشعور بالحزن و الضيق و الألم نتيجة حدوث خلل في علاقات الفرد م المحيطين به.

و يرى بيبلا و و بيرلمان (1982) أن الشعور بالوحدة النفسية حالة مدركة ذاتيا حين تكون شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد إما أصغر أو اقل إشباعا عما هو مرغوب فيه (آل مشرف، 1998 ، 172).

في حين يشير جرستين (1984) إلى أن الشعور بالوحدة النفسية ينتج عن انتهاء علاقات الألفة و المودة في حياة الفرد بمعنى أنه ينتج عن نهاية علاقات ذات أهمية لديه كونه ليس لديه أصدقاء أو غير مرتبط بعلاقة مع آخرين يمثلون أهمية لديه.

بينما تعرف روكاتش (1988) : الشعور بالوحدة النفسية على أنه عبارة عن شعور مؤلم ناتج عن تجربة ذاتية مختبرة ذاتيا و بشكل منفرد، و هو نتيجة الحساسية المفرطة و شعور الفرد بأنه وحيد و بعيد عن الناس، مع شعوره بأنه شخص غير مرغوب فيه و منفصل عن الآخرين، و مقهور بالألم الشديد، كما ترى روكاتش الشعور نتاج عن الغياب المدرك في العلاقات الاجتماعية المشبعة و هو أيضا شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي (روكاتش 1988: 53) .

و عرفها شميدت (1991) : بأنها النفور النفسي و البعد عن الآخرين و الانطواء و الملل و الضجر و انخفاض الشعور بقيمة الذات و عدم تقبل و شعور الفرد بأنه غير محبوب من قبل المحيطين به.

يرى كريك و جاري (1993) : أن الشعور بالوحدة النفسية يتمثل في عدم مقدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية و تمركزه حول ذاته و البعد و النفور عن الآخرين.

و في مجال الدراسات العربية نجد إبراهيم قشقوش (1979) : يعرفها على أنها شعور الفرد بفجوة نفسية تباعد بينه و بين الأشخاص و موضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل و التواد من جانب الآخرين) الدسوقي (1998: 08. (

يرى الدسوقي (1998) : أن الشعور بالوحدة النفسية ينشا نتيجة حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء أكان ذلك في صورة كمية أم في صورة كيفية أي عدم وجود عدد كاف من الأصدقاء أو افتقاد الألفة و المودة من قبل الآخرين (الدسوقي 1998 : 07).

تعرف فريدة آل مشرف (1998) : خبرة الشعور بالوحدة النفسية بأنها استجابة انفعالية من جانب الفرد للتغير الذي يحدث في بيئته و يترتب عنها حرمان الفرد من مواصلة الانخراط في علاقات هامة كانت متاحة له قبل حدوث هذا التغير هو بافتقاده لهذه العلاقات يصبح غير قادر على الوفاء بمتطلبات بعض الأدوار و الممارسات الهامة في حياته (فريدة آل مشرف، 1998: 185) .

و تعريف زينب شقير (2000) : الشعور بالوحدة النفسية بأنه الرغبة في الابتعاد عن الآخرين و الاستمتاع في الجلوس منعزلا عنهم بحيث تعتبر الشعور بالوحدة النفسية حالة غير سوية يصاحبها أعراض التوتر و الضيق مع انخفاض تقدير الذات (شقير، 2000: 179).

يتضح لنا من العرض السابق لمختلف تعاريف الوحدة النفسية على المستويين الأجنبي و العربي أن هناك إجماعا على أن هذه الخبرة ظاهرة عامة لا مفر منها، و أنها تنشأ من العزلة الانفعالية و كذلك العزلة الاجتماعية و نقص المهارات الاجتماعية، و تتراوح من كونها عابرة و صولا إلى حد الأزمات النفسية و الاجتماعية.

2- بعض المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية:

يعتبر الشعور بالوحدة النفسية من المتغيرات النفسية وثيقة الصلة بعدة ظواهر نفسية اجتماعية عديدة و وجه الصلة هو ارتباط المفهومين ببعضهما البعض أو نتيجة وجود ارتباط بين المفهومين من حيث أن أحدهما هو نتاج لآخر أو يعتبر أحد الأسباب لظهور المتغير النفسي الآخر. و من هذا المنظور تعتبر Lynch لينش 1977 الشعور بالوحدة النفسية حالة يشعر الفرد فيها بالوحدة أي الانفصال عن الآخرين و يصحبها معاناة الفرد لكثير من أنواع الوحشة و الاغتراب و الاغتمام و الاكتئاب.

2.1 - الاكتئاب: إن الأعراض المصاحبة للاكتئاب و التي نجد منها:الملل و الضجر، الشعور بالإجهاد، صعوبة التركيز، السلوك المنحرف، تصور متدن للذات، الإدمان ، اضطرابات الشخصية، الأرق و قلة النوم، العجز و انخفاض تأكيد الذات، الملاحظ لجملة هذه الأعراض يجدها تتوافق و أعراض الشعور بالوحدة النفسية، إذا لم نقل أن الوحدة النفسية في محصلتها ما هي إلا نتاج للاكتئاب، و ما هي إلا عارض

من عوارضه ، و تختلف هذه الأعراض في شدتها من شخص لآخر حيث تتراوح بين الإنقاص من الذات و بين مشاعر القنوط و اليأس لتتجاوزها إلى مشاعر الوحدة.

2.2 - العزلة و الانطواء: نقصد بها هنا أن الفرد يعاني من حالة الانفصال عن تيار الثقافة السائدة و تبنى مبادئ أو مفهومات مختلفة لثقافته، مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة.

و يرتبط بالعزلة مشاعر كون الفرد وحيدا انفعاليا و جغرافيا و اجتماعيا و كذا شعور الفرد بعدم الانتماء للبيئة التي يعيش فيها و نقص في العلاقات التي لها معنى لديه أو العلاقات الحميمية منها.

و تأتي الوحدة مفهوما للعزلة تخضع لعواملها و أسبابها في الاطار العام عند تجنب مخالطة الناس و الانفراد عنهم سلوكا تلقائيا من الفرد أو مقصودا منه عند شعوره بالإحباط الشديد لأي سبب من الأسباب، أو لرغبته في الانفراد و التفرغ لإنجاز عمل ما، وفي هذه الحالة تكون وحدته مؤقتة يعود بعدها إلى طبيعة سلوكه الاجتماعي، أما إذا دفع إلى الوحدة دفعا كعقوبة له، أو عند كثرة ما يراه مما يخلف أمور مرتبطة بمعتقداته أو أفكاره فسيخضع لتطبيع نفسه للانفراد و العزلة (آل مسعود، 1998: 62) .

2.3 - اغتراب الذات: و هو شعور الفرد بالفراغ الداخلي و الانفصال عن الآخرين و اغتراب الفرد عن نفسه و هويته و الحط من قيمة الذات و يتخذ الاغتراب عن الذات نمطين هما على النحو التالي:

2.3.1 - الاغتراب عن الذات الفعلية: و يتمثل في إزالة كل ما كان الفرد عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه.

2.3.2 - الاغتراب عن الذات الحقيقية: و يتضمن التوقف عن سريان الحياة في الفرد خلال الطاقات النابعة من هذا المنبر أو المصدر و الذي تشير إليه كارن هورني باعتباره جوهر وجودنا (سري، 203:126) .

3- نشأة الشعور بالوحدة النفسية :

قد تنشأ الوحدة النفسية عن الشعور بالرفض، أو سوء الفهم أو الانفصال أو المرض ، أو المواقف المأساوية. إلا أن هناك سمات شخصية بعينها تعمل على زيادة مستوى الشعور بالوحدة النفسية. وتتضمن هذه السمات المهارات الاجتماعية الضعيفة، والمواقف السلبية، وضعف الثقة بالنفس، وعدم الشعور بالأمان، وأيضا انعدام الثقة بالآخرين.

كما يعد الشعور بالوحدة النفسية من الظواهر الاجتماعية الهامة التي قد تظهر في جميع مراحل عمر الإنسان من الطفولة إلى الكهولة، فهي مشكلة عامة قد تصيب الفرد في أي مرحلة من مراحل العمر نتيجة فقد الفرد للاتصال والاحتكاك إلا أن الشباب على وجه الخصوص أكثر عرضة للشعور بالعزلة، والوحدة وذلك لأن مهام التطور الرئيسة تتطلب إنسلاخ الشباب من التعلق بالآباء ، وتكوين علاقات جديدة م أفراد من نفس جنسهم أو من الجنس الآخر أو جماعة الرفاق ونتائج هذه العملية تولد الشعور بالوحدة و العزلة.

4- أبعاد ومكونات وعناصر الشعور بالوحدة النفسية:

إختلف آراء الباحثين حول أبعاد ومكونات وعناصر الشعور بالوحدة النفسية، فقد ميّز كل من دي جونج جيرفيلد و ارادسكيلدرز بين ثلاثة أبعاد للوحدة هي:

4.1 - الخصائص الانفعالية: والتي تشير إلى غياب المؤشرات الايجابية مثل السعادة ووجود عواطف سلبية مثل الخوف وعدن الثقة.

4.2 - نوع الحرمان: وهو يشير إلى طبيعة العلاقات الغائبة وهذا البعد يمكن تقسيمه إلى ثلاث أبعاد فرعية هي مشاعر الحرمان المرتبطة بغياب الارتباط الودي، ومشاعر الخواء ، ومشاعر الهجر.

4.3 - منظور الزمن: وهذا البعد أيضاً يمكن تقسيمه إلى ثلاثة مكونات فرعية وهي:

الدرجة التي تعاش فيها الوحدة على أنها غير قابلة للتغيير، والدرجة التي تعاش فيها الوحدة على أنها موقوتة (عابرة) والدرجة التي يعفي بها الفرد نفسه من مسؤولية الوحدة ويرجعها إلى الآخرين (خضروالشناوي، 1988: 125) .

أما عناصر الشعور بالوحدة النفسية عند روكاتش : فهي ترى أن هناك نموذجا يتكون من أربعة عناصر أساسية للشعور بالوحدة النفسية وهي:

أ- اغتراب الذات :

وهو شعور الفرد بالفراغ الداخلي و الانفصال عن الآخرين، واغتراب الفرد عن نفسه وهويته، والحط من قدر الذات.

ب- العزلة البينشخصية :

ويتمثل ذلك في مشاعر كون الفرد وحيداً انفعاليا، وجغرافيا، واجتماعيا، وشعور الفرد بعدم الانتماء ، ونقص في العلاقات ذات المعنى لديه حيث يتكون العنصر الأخير من غياب المودة و إدراك الفرد لاغتراب الاجتماعي والشعور بالإهمال والهجر.

ج- ألم وصراع عنيف:

وتتمثل في الهياج الداخلي و الثوران الانفعالي للفرد وسرعة الحساسية، والغضب، وفقدان القدرة على الدفاع والارتباك، والاضطراب ، و اللامبالات الذي يستهدف لهم الأفراد الشاعرون للوحدة النفسية.

4.4 - ردود الأفعال الموجهة الضاغطة:

يكون ذلك نتاج مزيد من الألم والمعاناة من الخبرة المعاشية للشعور بالوحدة النفسية والمتضمنة للاضطراب، والألم الذي يعايشه الأفراد الشاعرون بالوحدة النفسية (ابو النجا 2007 : 22).

وكذلك نجد أن "قشقوش" قد وضع أربعة مكونات للشعور بالوحدة النفسية وهي:

أ - إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل والتواد والحب من قبل الآخرين.

ب- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه و بين أشخاص الوسط المحيط به يصاحبها أو يترتب عليها افتقاد الفرد لأشخاص يستطيع أن يثق فيهم.

ج- معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية: الإحساس بالملل والإجهاد وانعدام القدرة على تركيز الانتباه والاستغراق في أحلام اليقظة.

د- إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة مثمرة مع الآخرين .

5- صور و أشكال الوحدة النفسية:

قسم قشقوش الوحدة النفسية إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

5.1 - الوحدة النفسية الأولية:

وهي اضطراب في إحدى سمات الشخصية المرتبطة بالانسحاب الانفعالي، ويؤثر في عدد كبير من صور وأشكال السلوك الاجتماعي، وهذا النوع ينقسم إلى قسمين:

أ- الوحدة النفسية الناتجة عن تخلف نمائي في الشخصية: ويقصد به تباطؤ أو تخلف في التتابع الطبيعي لنمو الشخصية.

ب- الوحدة النفسية الناتجة عن قصور في السلوك: وهذا النوع يرتبط بعجز أو قصور في الوظائف النفسية التي تحكم عملية التفاعلات الشخصية المتبادلة.

5.2 - الوحدة النفسية الثانوية:

وهي تمثل استجابة انفعالية من جانب الفرد لتغيير ما يحدث في بيئته، ويترتب عليه حرمان الفرد من الانخراط في علاقات هامة كانت متاحة لديه قبل حدوث هذا التغيير، ومع افتقاد الفرد لهذه العلاقات يصبح غير قادر على أن يفي بمتطلبات بعض الأدوار والممارسات الهامة في حياته وهذا النوع يرتبط بثلاثة محاكاة هي:

أ- نتيجة تمزق مفاجئ في البيئة الاجتماعية للفرد.

ب- تحدث فجأة كاستجابة لحرمان مفاجئ.

ج- تسكن عندما يتغير الموقف المؤلم الذي طرأ على حياة الفرد.

5.3- الوحدة النفسية الوجودية:

يعدها بعض الفلاسفة أنها حالة إنسانية طبيعية يتعذر الهروب منها، إلا أن الوحدة النفسية الوجودية يمكن أن تعكس كذلك فترة ما من فترات النماء النفسي لأن خبرة الإحساس بالوحدة النفسية تميل في بعض الحالات إلى أن تحرر ما قد يكون لدى الفرد من طاقات وإمكانات إبتكارية مثل التقدم التكنولوجي الذي يعتبره الباحثون مصدراللإحساس بالوحدة النفسية الوجودية (قشقوش، 1988: 192).

وتشير دراسات أخرى إلى أن الوحدة النفسية ترتبط باضطراب الصحة النفسية:

فيذكر أن الوحدة النفسية ظاهرة معقدة ترتبط بعوامل كثيرة بعضها شخصي وبعضها اجتماعي وتظهر نتائجها في شكلين:

أ- عام: ويبدو في شكل حزن.

ب- خاص: ويبدو في شكل انفعالات سالبة (حسين، 1994 : 190).

ويذكر كل من النيال 1993 وجابر وعمر 1989 أن يونج قد قسم الوحدة النفسية إلى ثلاثة أنواع وهي:

5.4 - الوحدة النفسية العابرة: والتي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق والموائمة.

5.5 - الوحدة النفسية التحولية: وفيها يتمت الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب ولكنهم يشعرون بالوحدة النفسية حديثا نتيجة لبعض الظروف المستجدة كالطلاق، أو وفاة شخص عزيز.

5.6 - الوحدة النفسية المزمنة: والتي قد تستمر لفترات طويلة تصل إلى حد السنين، وفيها لا يشعر الفر بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية.

وفي الواقع فإن النوعين الأوليين شائعان ولكنهما لا يصلان إلى حد التطور للدخول في نطاق دائرة الوحدة النفسية المزمنة. ومن ثم يتضح أن الوحدة النفسية هي نتاج العزلة الانفعالية وكذا الاجتماعية وتتراوح من كونها عابرة إلى أن تصل إلى حد الوحدة النفسية المزمنة (النيال، 1993 :43).

6- أسباب ومصادر الشعور بالوحدة النفسية:

يمثل الشعور بالوحدة نفسية حالة قد تنتج عن وجد ثغرة بين العلاقات الواقعية للفرد وبين ما يتطلع إليه من علاقات) خضر والشناوي 1988 ،122).

الوحدة النفسية لها أسباب متعددة، بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم، ويعود البعض الآخر لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية (حسين 1994 : 190).

و لقد اختلفت آراء الباحثين وتباينت حول المسئول عن الوحدة النفسية هل هو الفرد نفسه أو البيئة أو كلاهما.

حيث يرى ويس (1994) أن الشعور بالوحدة النفسية يمكن أن نعزوه إلى:

- المواقف الإجتماعية
- الفروق الفردية أو ما يعرف بمجموعة الخصائص الشخصية التي تساعد على شعور الأفراد بالوحدة النفسية مثل الخجل والانطواء ، والعصابية م وجود اختلافات فردية لدى الأفراد (حسين،1996: 190.(
- في حين يرى روي (1997) أن الوحدة النفسية هي نتيجة للحاجة للشعور بالانتماء ،فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية.
- الحاجة للحب والمشاركة الوجدانية .
- •الحاجة إلى وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة .
- الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجات الثلاث يشعر الفرد بالفراغ، وقد ينشأ هذا الشعور بالوحدة كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل م الآخرين، ومن ثم، يلزم الاهتمام بهذا التواصل الوجداني منذ الطفولة لتنمية قدرات الأفراد على التعامل م العزلة دون الشعور بالوحدة.

خلاصة الفصل:

إن الشعور بالوحدة النفسية هو حالة غير سوية يصاحبها أعراض من التوتر و الضيق وعجز في تحقيق تواصل انفعالي واجتماعي سوي م الآخرين، من ميل للانفراد والعزلة م الشعور بأنه غير ودود أو محبوب من الآخرين، وغير جذاب من الجنس الآخر.

الشعور بالوحدة النفسية هو حالة تنشأ أساسا عن قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، مما يجعل الفرد يشعر بالألم والمعاناة بسبب إحساسه بعدم تقبل وإهمال الآخرين له.

الفصل الرابع

العنوسة

تمهيد

1 – مفهوم العنوسة

2 – أنواع العنوسة

3 – اتجاهات العنوسة

4 – مظاهر العنوسة

5 – أسباب العنوسة

6 – آثار و نتائج العنوسة

خلاصة

تمهيد :

الزواج حلم يداعب كل فتاة لتتوج ملكة على عرشها و تمارس غريزة الأمومة التي منحها لها الله عز وجل و لكن في زحمة هذه الحياة و تعدد مسؤولياتها بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجه الشباب تحول هذا الحلم إلى سراب تجري وراءه الفتاة و خاصة بعد أن ارتفعت نسبة العنوسة و أصبحت تهدد أمن و استقرار المجتمعات سواءا على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي و حتى على المستوى الأمني حيث أصبح مشكلة تعجز عن حلها المعادلات الحسابية لتشكل في النهاية ظاهرة و كابوسا وشبحا يهدد الفتيات في العالم العربي.

1- مفاهيم العنوسة:

1.1- المفهوم اللغوي:

<u>جاء في معجم الصحاح للجواهري :</u>

العنس : الناقة الصلبة، و يقال هي التي اعنونس ذنبها أي وفر. و عَنَسَتْ الجارية تَعْنس عنوسًا و عِنَاسًا، فهي عَانِس و ذلك إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار، هذا ما لم تتزوج، فإن تزوجت مرة فلا يقال عَنَسَتْ (الجواهري، بدون سنة : 345)

<u>و جاء في لسان العرب لإبن منظور:</u>

عَنَسَتْ المرأة تَعْنس عنوسًا و هي عانس، من نسوة عنَّسٍ و عَنَّسَتْ و هي معَنَّس و عَنَّسَهَا أهلها حبسوها عن الأزواج حتى جازت فتاء السن و لما تعجز.

قال الأصمعي: لا يقال عَنَسَتْ و لا عَنَّسَتْ و لكن يقال عنِّسَتْ على ما لم يسم فاعل ، فهي معَنَّسَة و قيل عَنَسَتْ بالتخفيف و عنِّسَتْ و لا يقال عَنَّسَتْ .

العانس من الرجال و النساء الذي يبقى زمانا بعد أن يدرك و لا يتزوج، و أكثر ما تستعمل في النساء، يقال عَنَسَتْ المرأة فهي عَانِس و عنِّسَتْ فهي معَنِّسة إذا كبرت وعجزت في بيت أبويها (ابن منظور، 1998 : 243) .

1.1.1 - العنوسة اصطلاحا :

العنوسة تطلق على كل شخص غير متزوج ، و الذي لا تربطه أي روابط زواج مع شخص أخر سواء ذكر أو أنثى و يعرفها ميشل بلونك michel Blonc على أنها وضعية اجتماعية قانونية تحض الأشخاص الذين ليس لهم روابط رواجية .

العانس : من طال مكثها بلا زواج بعد سن البلوغ ، حتى تتجاوز السن المقول عرفا للزواج (عبد الرب نواب الدين ، 1994 : 14) .

العنوسة : هي العزوبة أي عدم الزواج ، أو تأخير الزواج ، و هي هدم لسنة الحياة الإنسانية المتكاملة التي تسعى إلى حياة الاستقرار النفسي الاجتماعي و إلى إنجاب الدرية (عبد الحميد محمد الهاشمي ،1992 : 242) .

1.1.2 - المفهوم السوسيولوجي:

العنوسة مصطلح اجتماعي يتغير بتغير الظروف و الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية، حيث ترى الدكتورة عزة كريم رئيسة وحدة الأسرة بالمركز القومي للدراسات الاجتماعية و الجنائية بمصر أن العنوسة مصطلح اجتماعي و ليس لفضا علميا و بالتالي فهو متغير بتغير الظروف الاجتماعية و التطور الزمني للمجتمع (أغبال، 2007: 3)

و يقصد بالعنوسة تجاوز الفتاة سن الزواج العرفية و هي ليست محددة بسن معينة، فالتحديد راجع للعرف و للمجتمع، لذلك فالعنوسة تختلف من مجتمع لآخر كما تختلف لدى الدول العربية و الإسلامية عن الدول الغربية، فلكل مجتمع نظرت الخاصة للظاهرة، كما تختلف في نفس المجتمع بين الريف و الحضر، فما تعتبره بعض البيئات عنوسة لا تراها بعضها كذلك، فمثلا في المناطق الريفية إذا تجاوزت الفتاة الخامسة و العشرين و لم تتزوج تعتبر عانسا و تبدأ الأسرة في القلق على مستقبل الفتاة، أما في المدن فقلق الأسرة تجاه زواج البنت يبدأ إذا تجاوزت الثلاثين و لم تتزوج.

و العرف السائد في المجتمع يعرف العانس من الرجال و النساء بأن الذي لم يتزوج ولم يعقد عقدة النكاح، و يقال عن الفتى أو الفتاة العانس بأنهما فاتهما قطار الحياة و لم يدخلا الدنيا إذ يعتبر الزواج هو الدنيا (الرافعي، 2000 : 98).

و هناك من يفرق بين تأخر سن الزواج و العنوسة فتأخر سن زواج الفتاة عن قريناتها لا يعني إطلاقا أنها أصبحت عانسا، فالعنوسة في الحقيقة ليست تأخر قطار الزواج و إنما تعني فواته ، فمن الظلم أن نطلق على من تخطت الثلاثين أو الأربعين لقب عانس لأنه لازال لديها الفرصة للحاق بقطار الزواج و تحقيق السعادة التي تنشدها (السناد، 207: 54) .

1.1.3- المفهوم الشعبي:

يرى أن العانس هي المر أ ة لا الرجل، و يطلق عليها في لهجتنا الشعبية الجزائرية كلمة "بايرة" و هي كلمة مشتقة من الكلمة العربية "بارت الأرض" أي فسدت و لم تعد صالحة للزراعة. و يختلف تحديد مفهوم العنوسة حسب المجتمعات و يبقى السن مؤشرا أساسيا في هذا التحديد.

و في الحقيقة لا بد من التوقف أمام ما يتعلق بالفرق بين عنوسة الرجل و عنوسة المرأة ، لأن على الرغم من أن كلمة عانس تطلق لغويا على الجنسين إلاّ أن نظرة المجتمع لعنوسة الرجل و المرأة مختلفة جدا، فالرجل متى ملك المال تحديدا يبقى بوسع اجتياز مرحلة العنوسة في أية لحظة من خلال اختياره لأية عروس و بالمواصفات التي يريدها و بالتالي نقول عنوسة المرأة و عزوف الرجل عن الزواج (جاب الله، 2007 : 54) .

1.2 المفهوم الديني:

من الناحية الدينية يري الشيخ منصور صالح المنهالي رئيس قسم الوعظ والإرشاد بالإمارات أن مصطلح العنوسة هو أحد المصطلحات المستحدثة التي دخلت على المجتمع العربي، مشيرا إلى عدم وجود سن معينة للفتاة حيث تصلح فيها للزواج أو لا تصلح من الناحية الشرعية، لأن الدين الإسلامي لم يضع سنا معينة، حيث تزوج الرسول صلى الله علي وسلم من خديجة رضي الله عنها وهي تكبره بخمسة عشر سنة و تزوج من عائشة رضي الله عنها وهي بنت تسع سنين، فالسن ليست المعيار الأساسي للزواج، وإنما ما

أخبر عن الرسول صلي الله علي و سلم في قول :" تنكح المرأة لأربع لدينها ومالها وجمالها وحسبها فأضفر بذات الدين تربت يداك" ولم يذكر السن في الحديث .

2- أنواع العنوسة :

يمكن تقسيم العنوسة من خلال المتسبب فيها إلى نوعين:

أ- عنوسة قصرية:

ويقصد بها العنوسة التي تكون مفروضة على الفتاة أو الفتى من طرف المجتمع وذلك من خلال عدة جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية كغلاء المهور أزمة السكن والبطالة، ورفض الأهل تزويج الفتاة الصغرى قبل الكبرى، أو رفض تزويجها لغير الأقارب.

ب- عنوسة اختيارية :

وهي العنوسة التي تكون للفتاة أو الفتى يد فيها من خلال كثرة الشروط حول زوج أو زوجة المستقبل أو رفض الزواج أو تأخيره إلى غاية إكمال الدراسة و الحصول على وظيفة محترمة، وكذا من خلال بعض القناعات الفكرية كضرورة أن يكون الزواج مسبوقا بعلاقة حب مما يستدعي إقامة علاقة لفترة طويلة يتعرف فيها كل طرف على الآخر ويفهم شخصيته ويقع في شراك حبه ، وكثيرا ما تنتهي هذه العلاقات بالفشل بعد أن يطلع كل واحد على عيوب الآخر، فيكون الشاب أو الفتاة قد ضيع سنوات ثمينة من حيات بدون جدوى، إضافة إلى انتشار بعض المفاهيم الخاطئة حول الزواج حيث ينظر إلي على أن قفص تفقد في المرأة حريتها و استقلاليتها المادية و المعنوية وتخضع في لسلطة وسيطرة الرجل مما يجعلها ترفض فكرة الزواج من أساسها ، أما بالنسبة للرجل فانتشار العلاقات عير الشرعية في المجتمع يجعل بعضهم يفضل حياة العزوبية بدل الالتزام بزوجة وأولاد و بحقوق وواجبات ومسؤوليات يمكن تأجيلها أو الاستغناء عنها (البلوي، 2006 : 42).

3- إتجاهات العنوسة :

أ- الاتجاه النفسي :

لقد أصبحت مشكلة تأخر الزواج عند الجنسين من أهم المشكلات الاجتماعية التي تمثل عبئا كبير على الحالة النفسية لكل من الشاب والفتاة على حد سواء، فالفتاة العانس تشعر وكأنها أصبحت عبئا ثقيلا على أسرتها مما يجعلها تستجيب أحيانا لضغط الأهل بقبول أي عريس يتقدم للارتباط بها حتى ولو كانت متأكدة أن عير مناسب لها وأنها لن تكون سعيدة مع ، الأمر الذي يتسبب بعد ذلك في الطلاق المبكر الذي زادت نسبت بشدة في السنوات الأخيرة وخاصة بين حديثي الزواج ، كما قد تدفع هذه الضغوط العائلية الفتاة إلى الانحراف رغبة منها في اصطياد عريس بأية طريقة أو تقودها إلى الاكتئاب وحتى الانتحار. أما الرجل العانس فهو يدفن هموم وعجزه عن توفير تكاليف الزواج أو سوء حظ في الاختيار وفشل محولات العديدة في الارتباط في المفرط في التدخين أو تعاطي الخمور والمحذرات أو محاولة الهروب من الواقع بالاستغراق في القراءات الدينية أو حتى التطرف الديني أو الانغماس في جلسات الأنس مع الأصدقاء على المقاهي أو إدمان الشات على شبكة الانترنيت أو أي شيء يعوض عن الفشل في إثبات رجولته وقدرت على إيجاد شريكة لحياته (عبد العزيز، 2000 : 87) .

وقد أشار الدكتور لطفي الشربيني استشاري الطب النفسي إلى أن مشكلة عنوسة الفتيات والرجال تمثل تهديد خطيرا للصحة النفسية والاجتماعية، والإحجام عن الزواج لا يقتصر فقط على العوامل الاقتصادية التي تتسبب في صعوبة إتمام الزواج ولكن هناك أسبابا أخرى ومنها المفاهيم السلبية لدى الأجيال الجديدة حول الزواج خصوصا بعد ت ا زيد نسبة الطلاق والتفكك الأسري.

وأضاف الدكتور لطفي الشربيني أن قد تنشأ نتيجة لتأخر الزواج الكثير من الانحرافات السلوكية أو القبول بشخص عير مناسب أو القيام بدور الزوجة الثانية في زواج متعدد مما قد يترتب علي الكثير من المشكلات، ولذا يجب أن نرصد الحل من خلال مواجهة شاملة تشترك فيها الجهات الرسمية مع الجمعيات الأهلية و كل منظمات المجتمع التي تعمل في مجال رعاية الأسرة.

وعلى صعيد آخر أوضح الدكتور أحمد البحيري استشاري الطب النفسي أن للعزوف عن الزواج أسبابا أخرى غير الأسباب الاقتصادية ومنها انتشار المبادئ الفردية التي تبعد عن سلطة الأسرة مما يؤدي إلى قضاء الرجل أو المرأة وقتا طويلا في تحقيق الذات على حساب الحياة الشخصية ، كما أن البعض يجد أن المشكل الأسري من زوج و زوجة وأولاد ليس أفضل السبل التي توفر له علاقات حميمية، كذالك اتساع فرصة الاختيار حوّل الارتباط لدى البعض إلى وسوسة بهدف البحث عن الأفضل من وجهة نظر الفرد أو الأهل. وأضاف الدكتور أحمد البحيري أن تأخير سن الزواج في حد ذات يجعل الفتاة والرجل يألفان حياة العزوبية ويتخوفان من مجهول الزواج مع تفضيل عدم الالتزام اتجاه شخص آخر أو أسرة ويضاف إلى ذلك كل عدم وجود ثقافة الحياة الزوجية والدليل على ذلك أن عند سؤال أي شاب أو فتاة عن أسباب رغبت في الارتباط نجد أن الرد لا يتجاوز كلمة تلك سنة الحياة، في حين أن السبب قد يكون أحيانا جنسي بحت بعيد عن هدف تكوين الأسرة (البلوي،2006: 42) .

ويطرح محمد حسن غانم أستاذ علم النفس بجامعة حلوان رؤيته حول العنوسة مؤكدا أنها تمثل ظاهرة خطيرة في المجمعات النامية والعربية تحديدا، حيث الزواج يمثل سترة للبنت وحفظا لكرامتها وكرامة أسرتها، وأن تقدم الفتاة في السن وعدم زواجها قد يثير العديد من الأقاويل التي تمس بسمعة الفتاة وسمعة الأسرة مثل الطفلة بارت أو عير صالحة للزواج، وبعض الأسر قد تلجأ إلى العرافين والدجالين خاصة في المناطق الريفية ظنا منهم أن البنت مسحورة و هذا ما يحول دون زواجها.

وفي هذا الشأن يحلل محمد حسن غانم اتجاهات كل فرد في أسرة فتاة تقدم بها العمر دون زواج من حيث مشاعر كل فرد اتجاهها، مشيرا إلى أن الفتاة العانس باعتبارها صاحبة المشكلة تشعر بالدونية و بأنها أقل من الأخريات، و تصرخ بداخلها نداءات الأنوثة والأمومة مما قد يدخلها في دوامات من القلق والاكتئاب واليأس والتشاؤم من الحياة، وقد تغلو دينيا وتمارس دور المفتي في التحليل والتحريم، وقد تسلك الفتاة العانس طريقا مغايرا للهروب من دوامات القلق والاكتئاب فتلجأ إلى الابتذال والسفور عير الطبيعي في ملابسها وهندامها بطريقة تثير غرائز الشباب، رغبة في إثبات الذات والشعور بأنها مرعوبة مثل باقي الفتيات، بل وربما سعت في الوقت ذات إلى كثرة الاختلاط بالشباب في الأماكن العامة وفي العمل

والأسواق تحت زعم ما يسمى بالصداقة، وشيئا فشيئا قد يتحول هذا الابتذال والسفور إلى انحلال خلقي، فتندفع الفتاة إلى الانحراف وإقامة علاقات جنسية سرية عابرة لإشباع رغباتها خارج مؤسسة الزواج أو إلى ما يسمى بالزواج العرفي أو السري بيد أنها رغم ذلك تبقى محرومة في كلتا الحالتين من مشاعر الأمومة ومن الإحساس بالأمان.

أما الأب فقد ينساق وراء زوجته في عرض البنت بطرق عير مباشرة على بعض زملائه أو أبنائهم، و إذا فشل في ذلك فإن قد يلجأ إلى أساليب لاشعورية تخفف عن ، كأن يبلغ الآخرين أن ابنته قد تقدم إليها الكثيرون ولكن رفض أو رفضت لأسباب متعددة، وقد يتعايش مع هذا الكذب حتى يعتقد بأن ما يروي من أكاذيب هو الواقع مما قد يقوده إلى الكثير من الاضطرابات، و قد يلجأ الأب إلى ثلاثة أساليب للتعامل مع هذه المشكلة وهي:

إما التغاضي عنها وكأنها لم تكن وردها إلى عبارة " القسمة والنصب أو المكتوب " وإما التشديد في تعامل مع ابنته وتشديد الرقابة عليها لأن لاشعوريا يظن أن في ابنته شيئا ما خطأ يجعل الآخرين ينفرون منها، وإما ترك الحبل على الغارب بدعوى أن كثرة خروج البنت ورؤية الآخرين لها يخلق لها فرصا أكثر للتقدم لخطبتها.

أما الأم فإنها تعيش هذه المشكلة بكامل طاقتها وعصبيتها وقلقها واكتئابها لأنها كأم تشعر بعمق أحاسيس ابنتها وتعيش على حلم أن ترى ابنتها في بيت الزوجية وترى أحفادها ، ولذا فقد ينتاب الأم حالات من الاكتئاب وقد تلجأ إلى السحر والدجالين لإيجاد حل لابنتها أو تلجأ إلى الدلالات لتعرض عليهن ابنتها مع وعدهن بمكافأة سخية إذا أحضرن لابنتها عريس المستقبل، عير أن الأم في بعض الأحيان يكون إيمانها قويا فتقوم بالتخفيف عن ابنتها وحثها على الرضا بقضاء الله وقدره .

أما الأخت الصغرى فلا شك أن مشاعرها تكون مبهمة وغامضة و قد تهيئ نفسها لأن تكون في الوضع ذات وتعيش نفس المأساة ، وقد تتفنن في ابتكار طرق مختلفة لجذب أنظار الشباب والدخول في علاقات آثمة مع بعضهم ظنا منها أن إذا وقع المحظور فإن هذا يضمن لها الفوز بعريس المستقبل وألا تواجه نفس مصير شقيقتها، بينما إذا كانت شقيقات الفتاة العانس متزوجات فإنهن يشعرن بالأسى اتجاه أختهن، وفي

الوقت ذات يشعرن أيضا بالنقص أمام أزواجهن خاصة إذا سألوهن عن سر عدم زواج أختهن أو حملت أسئلتهم تلميحا عن سلوك الفتاة وطباعها (أغبال، 2007: 550)

ويرى اشمس الدين بوروبي أن الفتاة العانس فرد يعيش وضع عير طبيعي في مجتمع ما، ولم يرد في شريعتنا ما يدعو لذمها ورفضها وتهميشها بخلاف التقاليد الجاهلية والأفكار المتحجرة التي جعلت العانس رمزا للعيب والعار حتى كاد هذا المعنى يلتصق بها التصاقا، وأن الفرق بين العنوسة والعانس أن الأولى حالة مرفوضة شرعا وعقلا وفطرة ، أما الثانية فهي إنسان ابتلي بالعنوسة فيستحق كل التكريم و الحب و الاحترام (بوروبي، 1998 : 2).

ب- الاتجاه الاجتماعي :

يشكل تأخر الزواج أو العنوسة مشكلة اجتماعية حقيقية وفق أ ري المختصين الاجتماعيين حيث تعد من أخطر الظواهر التي تهدد المجتمعات العربية عموما والمجتمع الجزائري خصوصا، خاصة بعد الارتفاع الكبير الذي شهدت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة نتيجة التحولات الكثيرة التي عرفها المجتمع الجزائري، حيث أشارت دراسة نشرها المعهد الوطني للإحصاء إلى وجود ما يقارب 33 مليون فتاة عانس منهن 5 ملايين تجاوزن سن 15 سنة وأن حوالي 100 ألف فتاة جزائرية تدخل سوق العنوسة سنويا بسبب عزوف الشباب المتواصل عن الزواج نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد وهذا ما أكدت الباحثة أمال بن عيسى بقولها أن الظروف المعيشية السيئة للشباب تساهم إلى حد كبير في انتشار ظاهرة العنوسة، فبطالة الشباب وصعوبة الحصول على مسكن، وارتفاع تكاليف الزواج في ظل علاء المعيشة شكلت أهم العوامل السوسيو اقتصادية التي تقف أمام إقبال الشباب على الزواج وخاصة أن أسلوب الحياة قد تغير تغيرا كبيرا مقارنة بالسنوات السابقة، بحيث أصبح له مقتضيات ومستلزمات وعدم توفرها قد ينعكس بالسلب على حياة الشباب (بن عيسى، 2008 : 98).

ويرى الدكتور جهاد النقولا أستاذ علم الاجتماع الأسري بجامعة دمشق أن تأخر سن الزواج له عدة أسباب منها ما هو اقتصادي كغلاء المهور وعدم القدرة على توفير المسكن إلى جانب انخفاض الدخل، ومنها ما هو اجتماعي كتدخل الأهل وفرض آ رائهم على الأبناء وخاصة الفتيات، كذالك العرف الاجتماعي حيث

يستطيع الشاب خطبة الفتاة التي تعجب لكن الفتاة لا تستطيع ذلك بسبب العادات والتقاليد (عن السناد، 2007 : 45).

وفي هذا الصدد يرى الدكتور أسامة الحموي أستاذ في قسم الفقه الإسلامي بكلية الشريعة و الحقوق بجامعة دمشق أن العادات والتقاليد السائدة التي تمنع الفتاة من التصريح بطلب الشاب الذي تريده زوجا لها بذريعة العيب هي عادات فاسدة تخالف الدين، صحيح أن في الأصل تكون الفتاة هي المطلوبة لغلبة الحياء عليها وحتى تكون في مأمن من صيادي الأع ا رض ورجال السوء، لكن الاسلام يستحب لولي الفتاة أن يخطب لفتات وهذا ليس عيبا بل هو مستحب، طالما أن الأسلوب مؤدب وضمن ضوابط الشريعة ، فلا مانع أن تخطب الفتاة الشاب عن طريق وليها (البلوي، 2006: 44).

وهناك بعد اجتماعي آخر لظاهرة العنوسة يتمثل في بعض المعتقدات السائدة لدى الكثير من الأسر حول أسباب جلوس البنت لسنوات طويلة بدون زواج رغم تقدم العرسان لها في بعض الأحيان أو امتناعهم عن طرق بابها أحيانا أخرى، وفي الحالتين يفسرون ذلك بالسحر ويمارسون طقوسا معروفة لطرد الأرواح الشريرة أو فك السحر وعادة ما يلجأون إلى الدجالين والمشعوذين وينفقون أموالا طائلة في سبيل تخليص ابنتهم من هذا السحر المزعوم، والغريب و أننا في الألفية الثالثة لا تزال نسبة كبيرة من الناس تعتقد بمثل هذه الأشياء التي تزيد حالة الفتاة العانس النفسية سوءا وترسخ عندها عقدة يصعب حلها من أنها محكوم عليها بالعنوسة بفعل قوى شريرة لا تعرفها، وقد تسيء الظن ببعض الأقارب والجيران أو المعارف الذين يطالهم الاتهام بتدبير المكيدة حتى تلزم بيت أبيها و لا تغادره أبدا، مما يؤدي إلى توتر وفساد العلاقات الاجتماعية بين الأسر (السناد، 2007 : 87) .

ويأتي ارتفاع ظاهرة الزواج من أجنبيات ليشكل بعدا آخر من أبعاد مشكلة العنوسة إذ بدأت هذه الظاهرة تغزو أغلب المجتمعات العربية بكثافة شديدة ، لدرجة أن دراسة صادرة عن وزارة الداخلية السعودية قد طالبت بمنع زواج الشباب السعودي من أجنبيات بعد أن بلغ عدد الزوجات الأجنبيات اللاتي حصلن على الجنسية السعودية خلال السنوات الخمس الأخيرة نحو تسعة آلاف زوجة، مشددة على أن تفشى هذه الظاهرة يؤثر سلبا على الأطفال وعلى استقرار الأسرة في حالة حدوث خلاف أو طلاق. بينما كشفت

دراسة أخرى لوزارة العدل المصرية عن أن هناك اتجاها يسود بين الشباب المصري للارتباط بزوجات من روسيا ودول الاتحاد السوفيتي سابقا و أوروبا الشرقية، وتأتي رغبة الشباب العرب هذه في الزواج من أجنبيات طمعا في الحصول على جنسية الزوجة وبالتالي الظفر بمنصب عمل في بلادها ينسيهم جحيم البطالة الذي عاشوه في بلدانهم الأصلية (الجريسي 2000 : 135)

إضافة إلى هذا كل و بالرغم من أن كلمة العنوسة تطلق لغويا على الجنسين إلا أن نظرة المجتمعات العربية عموما والمجتمع الجزائري خصوصا لعنوسة الرجل وعنوسة المرأة مختلفة جدا رغم شعارات المساواة بين الجنسين وتطور القوانين الخاصة بالمرأة، فعنوسة المرأة ينظر إليها على أنها عيب وعار ومشكلة عويصة يجب على الأهل ألإسراع في حلها قبل أن تمس سمعة الفتاة وسمعة عائلتها بسوء، أما بالنسبة للرجل فحتى وان تأخر سن زواج فلا بأس بذلك لأن متى ملك المال يصبح بوسع تجاوز مرحلة العنوسة حتى لو كان في الخمسين أو الستين من عمره من خلال خطبت لأية فتاة وبالمواصفات التي يريدها على عكس البنت التي تقل فرص زواجها بتقدمها في السن واقترابها من سن اليأس (أغبال، 2007 : 56).

كما تجدر الإشارة إلى أن بعض وسائل الإعلام الفاسد تؤثر في ظاهرة العنوسة من خلال عرضها لأفلام ومسلسلات تظهر الشريك بصفات خيالية غير موجودة في الواقع، تجعل الفتى أو الفتاة يتمنى الزواج بهؤلاء المشاهير أو يبحث عن شريك بنفس المواصفات، كما تساهم في تشويه صورة الفتاة العانس من خلال إظهارها بمظهر يثير الشفقة فهي إما عالة على الآخرين أو أنها قبيحة لا تصلح للزواج أو غيورة من الفتيات المتزوجات أو مسترجلة لا تعتني بمظهرها أو لباسها وتتصرف بما لا يناسب أنوثتها أو أنها متمردة على المجتمع المرجع (أغبال، 2007 : 57).

وفي المقابل نجد بعض وسائل الإعلام التي تعمل بشكل إيجابي في التقليل من ظاهرة العنوسة حيث يرى جهاد الناقولا أن بعض المسلسلات كان لها دور إيجابي في نشر التوعية الاجتماعية ولكن ذلك غير كافي إذ يجب أن تتبع تلك المسلسلات بحصص يتم فيها استضافة مختصين للتعليق عليها وتبيان ما هو إيجابي و ما هو سلبي بما يخدم المجتمع ويصحح الأفكار لأن هناك أخطاء تربوية قد ترد في المسلسل على شكل هفوات درامية (السناد، 2007 ، 45) .

ج - الاتجاه الديني :

لم تتطرق الأديان السماوية إلى العنوسة بشكل مباشر،لكنها جميعها حثت على الزواج وعلى تشكيل إلأسرة وإنجاب الأولاد، فالاسلام مثلا ينظر إلى العنوسة على أنها تعطل مقصد مهم من مقاصده، وذلك لأن الإسلام شرع الزواج لمقاصد سامية منها أن وسيلة من وسائل العفة لقول النبي صلى الله علي وسلم: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإن أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعلي بالصوم فإن له وجاء" (أخرج البخاري) ، وهو أيضا وسيلة لجلب الرزق لقول عز وجل (وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) سورة النور آية 32.

4- مظاهر العنوسة:

من الناحية السوسيولوجية يتبين أن ظاهرة العنوسة ظاهرة اجتماعية و هي انعكاس للوضع الاقتصادي السائد، لأن كل مجتمع ينظر للظاهرة بمقياس معين من حيث خطورتها و انعكاساتها على المجتمع، كما أنها مرتبطة بالتطور التعليمي و الثقافي لكل مجتمع، لهذا يمكن تلخيص مظاهر العنوسة فيما يلي:

1- إن ظاهرة العنوسة مرتبطة بالسن الذي يحدده كل مجتمع، ففي المجتمع الجزائري فإن السن الملائم لزواج الفتاة هو سن العشرين، أما سن العنوسة فيبدأ في سن الثلاثين بالنسبة للمناطق الحضرية و سن الخامسة و العشرين بالنسبة للمناطق الريفية.

2- نسبة العنوسة عند الفتيات في أعلب الدول أعلى من نسبة العزوبة عند الرجال، وهذا راجع لارتفاع عدد النساء عن عدد الرجال.

3- أكبر شريحة من الفتيات غير المتزوجات متعلمات أو عاملات و يتمتعن بوضع مادي لا بأس به ، و لسن عبئا على أحد من أفراد الأسرة، فهن قادرات بشكل نسبي على الحياة المادية المستقلة، و هذه الفئة لها القدرة و الحرية في اختيار هذا الشكل من الحياة عن قناعة، و بالتالي تملك الحرية في اتخاذ القرارات التي تخص الزواج، و علي يمكن تسميتها بالعنوسة الاختيارية.

4- ظاهرة العنوسة كظاهرة اجتماعية في تطور مع تطور الوعي في المجتمع فيما يخص عملية الزواج، كالوعي مثلا بالآثار السلبية للزواج المبكر و الذي نتج عن ارتفاع سن الزواج حيث بلغ لدى الشباب إلى سن 14 سنة و عند الفتيات إلى سن 11 سنة، ويعتبر السن من أبرز المعايير الاجتماعية في الاختيار للزواج و الذي عرف تغيرا سريعا نتج عن تفاقم ظاهرة العنوسة (المرجع السابق، ص 68)

5- أسباب العنوسة :

تتعدد أسباب العنوسة منها ما هو ذاتي يتعلق بشخصية الفتاة وأفكارها ومعتقداتها وطموحها ومنها ما هو خارجي أي خارا عن نطاق الفتاة كالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع .

5.1 الأسباب الذاتية :

هناك عدة أسباب ذاتية أدت إلى تأخر سن الزواج لدى الفتاة منها :

5.1.1- إتمام الدراسة والسعي وراء الشهادات العليا : حيث ترفض الفتاة الزواج المبكر بحجة إكمال الدراسة خاصة إذا حققت من خلال دراستها نجاحات كبيرة مما يشجعها على المواصلة في هذا الميدان والوصول إلى مستوى تعليمي عالي، وقد تتاح لها فرصة الزوج أثناء دراستها و لاسيما الجامعية إلا أنها ترفض ذلك متحججة أن الزواج قد يعيقها عن التعليم بسبب الواجبات الزوجية والإنجاب، إضافة إلى بعض التكاليف التي تحتمها العادات والعرف كضرورة قيام الزوجة بخدمة أهل زوجها خاصة إذا كانت

تسكن معهم مما يصعب عليها الجمع بين مهام البيت و متطلبات التعليم، وكذلك بسبب الخوف من أن يغير الزوج راية فيعارض مواصلتها لدراستها بعد الزواج فيما كان موافقا على ذلك أثناء مرحلة الخطبة فتختصر هي الطريق وترفض كل المتقدمين لها من أول مرة حتى تصل إلى واقع مراسمه العنوسة .

أن الطموح من أهم أسباب عنوسة المراة وتعاستها، ذلك أن الحضارة الغربية التي نعيشها و عزوها الفكري لعقولنا صورت للمرأة أنها تعيش في غابة القوي فيها يأكل الضعيف وان لم تتسلح بالمال والمنصب أو الجمال حتما ستضيع في هذه الحياة، ويأتي تفضيل الشباب اليوم للمرأة المتعلمة العاملة القادرة على تحمل أعباء الحياة معهم ليزيد من قناعة الفتاة بضرورة مواصلة التعليم والحصول على منصب عمل مهما كان الثمن (بوروبي، 1998 : 9).

والحقيقة أن المرأة دائما ضحية سواء تسلحت بالمال والمنصب أم لا، فإن لم تتسلح بهما في مجتمع بات يزن مقادير الناس بما يملكون ينفض الشباب من حولها و لا يجعلون لها قيمة تذكر، أما إن تسلحت بهما فإنها لاتصل إليهما إلا بعد ذبول زهرة العمر وذهاب أيام الشباب خاصة وأن نظام التعليم في الجزائر يبدأ في سن السادسة إلى غاية 11 سنة على الأقل وقد يصل إلى ثلاثين سنة فما فوق إن قررت الفتاة مواصلة التعليم حتى الحصول على درجة الماجستير والدكتورة، مما يجعل الشباب يبتعدون عنها ويتجهون نحو الأصغر سنا.

5.1.2 - الوظيفة: حيث ترفض أغلب الفتيات المتخرجات من مقاعد الجامعة الزواج قبل الحصول على وظيفة تؤكد من خلالها شخصيتها وتحقق بها ذاتها وتضمن لها استقلالها المالي وتغطي لها تكاليف الزواج الباهظة، فالوظيفة جعلت من الفتاة فردا مستقلا في الأسرة تملك كل الحرية في اتخاذ القرارات و من بينها قرار الزواج (يورو 1998 : 30) .

من جهة أخرى هناك من الرجال من يشترط في الفتاة التي يخطبها أن لا تعمل، و إذا كانت عاملة أن تتخلى عن وظيفتها بعد الزواج، و أمام هذا الشرط تفضل الفتاة الاحتفاظ بوظيفتها على الزواج وتنتظر أن يتقدم لها من يرعب في امرأة عاملة كون العديد من ، الشبان هذه الأيام يفضل المرأة العاملة إما لكون بطالا أو لضعف دخل (جاب الله، 2007 : 52) .

5.1.3 - **رواسب نفسية لدى الفتاة:** وتصورات خاطئة عندها عن الزواج وما قد ينتهي إلي من فشل أو طلاق أو سوء معاملة، و في هذا الصدد يرى الشيخ شمس الدين بوروبي أن هناك أصناف عديدة من الخائفات من الزواج ذكر منها : (بوروبي 1998 : 35) .

- **الخائفات على حريتهن :** حيث أن تغير القيم والمعايير الخاصة بالزواج عند الفتاة خلق لديها نظرة تشاؤمية اتجاه ، حيث أصبحت تغيب لديها عوامل الاطمئنان و الارتياح لفكرة الزواج، وخوفها المستمر من الفشل في حياتها الزوجية إذ أصبحت تفضل البقاء دون زواج على أن ترتبط بشخص يقيد حركتها.

- **الخائفات من متطلبات الحياة الزوجية:** وهذه الفئة من الفتيات يغيب لديهن المفهوم الصحيح للزواج على أن سكن و مودة ورحمة، فهن لا ينظرن للزواج إلا على أن مسؤولية و خدمة وطاعة و طبخ وتنظيف وانتقال من بيت الوالدين إلى بيت الزوجية، وصراع دائم مع الزوج أو أم أو أخوات ، وهذه الفئة عادة ما تكون فاقدة للثقة بالنفس حيث أنها ترى أنها عير قادرة على إدارة شؤون المنزل و إدخال السعادة إلى قلوب أزواجهن، فيرفضن الزواج بسبب خوفهن من عدم تحمل المسؤولية.

- **الخائفات من الرجال :** إذ ترفض الفتاة الرجل لا لعيب في و إنما لخوف من ، و عادة ما يكون هذا الخوف ناتجا عن تجارب عاشتها الفتاة أو إحدى معارفها، وفي الأغلب يكون هذا النوع قد نشأ في بيت يسيطر في جبروت الأب واحتقاره لهن، و ذلك من خلال ضرب للأم و بث الرعب داخل البيت، وقد يكون الأخ وحشا كاسرا مع أخوات فلا احترام ولا تقدير بل على العكس من ذلك شتائم وركل ورفس، و بتكرار هذا المنظر يتولد لدى الفتاة كره شديد للرجال وتحسب أنهم جميعا بهذه الشاكلة من سوء الطباع وعنف التعامل وقسوة القلب مما يجعلها تفضل العنوسة على الزواج خوفا من أن تكون إحدى ضحايا العنف الزوجي أو إحدى المطلقات (بوروبي ، 1998 : 42) .

- **الوقوع في الحب:** من البنات من ترعب بالزواج من شخص رسمت شخصيته أو رأته فأحبت ، إلا أن والديها يرفضان لسبب ما، فترفض بدورها الزوج من أي رجل آخر حتى تصبح عانسا، أو قد تحب الفتاة أحدهم فتنتظره و ترفض كل خاطب من اجل وهو لا يتقدم لها حتى يفوتها قطار الزواج و تتعنس .

- **المبالغة في صفات الزوج** : حيث أن بعض الفتيات تطلب صفات في الزوج ربما لا يمكن أن تجتمع في رجل، فتجدها كلما تقدم لها خاطب ردت ، و تتخذ الأعذار في ذلك هذا طويل وذاك قصير، وهذا ضعيف الشخصية وهذا غير جميل، وهذا نحيف وهذا بدين، وهذا وظيفته غير مرموقة أو راتبه بسيط ،و الأدهى من ذلك أنها قد ترفض شابا لأن ملتزم و متمسك بشعائر دين بحجة أن سيقيد حريتها الشخصية وقد يتجرأ ويطلب منها ارتداء الحجاب فترفض لتدين وتخالف بذلك وصية النبي صلى الله علي وسلم .

- **صراع الأدوار :** ففي الماضي كانت الفتاة التي حصلت على قسط بسيط من التعليم تحلم بأن تصبح زوجة وربة بيت، أما الآن فالفتاة لا تفكر في دورها التقليدي فقط كزوجة وأم ولكن كإمرأة عاملة تخشى أن تتزوج من رجل يستولي على راتبها وبالتالي تستطيع أن تستغني عن لأنها لا تحتاج اقتصاديا (جاب الله، 2007 : 64) .

الأسباب الخارجية: وهي أسباب خارج نطاق الفتاة ويمكن تقسيمها كما يلي :

1- الأسباب الاقتصادية: ومنها نجد:

- **غلاء المهور:** وهو من أهم أسباب العنوسة ومن أهم العقبات التي تقف في وجه الشباب، فغالبا ما يشترط أولياء الأمور شروطا شبه تعجيزية تجعل الشباب ينفر من الزواج، وما من مقبل على الزواج إلا وتجده مرعوبا من سماع المهر وشروط وذلك لكون بعض الأولياء ينظرون إلى تزويج بناتهم نظرة مادية بحتة كأنها سلعة للتجارة يتوخى بها الربح العظيم، مخالفين بذلك أوامر النبي صلى الله علي وسلم في التخفيف في المهور وتيسير الزواج، فالإسلام لم يجعل المهر سلاحا في يد الآباء يعوضون به خسائرهم التجارية، و إنما جعل هدية يقدمها الزوج لزوجته تطييبا لخاطرها وتحببا إليها، وحتى تكون بداية الطريق نحو الزواج سرور يدخل الخاطب على خطيبته .

- **تكاليف الزواج الباهظة:** حيث أن الأولياء في زماننا لم يكتفوا برفع قيمة المهور فقط وإنما تعدوا ذلك إلى إرهاق الزوج بكثرة الشروط، حيث يقوم ولي الفتاة بكتابة قائمة طويلة عريضة يدون فيها كل ما كان يحلم به هو أو ابنته من متاع الدنيا و أولها البيت المستقل بكامل التجهيزات، إضافة إلى كنوز الذهب والفضة وما علا من الثياب والأثاث و الذبائح و الهدايا في الأعياد والمناسبات خاصة في فترة ما قبل الزفاف. كما يجب على العريس إقامة حفلة للخطوبة ثم حفلة لعقد القرا ن و أخرى للزواج، وحتى حفلة العرس التي كانت تقام في البيت أصبحت بدعوى التقدم و العصرنة تقام في الفنادق وقاعات الأفراح بدافع المباهاة والمفاخرة والرياء الاجتماعي حتى يقال فلان فعل كذا وكذا، فكيف لا يصعب الزواج وكيف لا ينفر من الشباب بسبب كل هذه التكاليف الباهظة مع عياب التوازن في معادلة المداخيل والنفقات ، فأين لشاب فقير في بداية حيات العملية بهذه الكماليات وهذه التكاليف التي لا يطيقها إلا القلة القليلة من أثرياء الأمة (جاب الله، 2007 : 47) .

- **البطالة :** وهي من أهم أسباب تأخر الزواج، حيث يرفض غالبية الآباء تزويج بناتهم لشاب ليست لدي وظيفة ولا يملك مالا أو ميراثا حتى لو كان صاحب دين و أمانة وخلق وعلم وذلك خوفا على بناتهم من الجوع أو العيش من تبرعات وصدقات الآخرين (الزمزمي، 2011 : 27) .

- **أزمة السكن:** وهي أيضا من أهم العوائق التي تواجه الشاب المقبل على الزواج، خاصة إذا كان من شروط أهل العروس توفير مسكن خاص سواء في محيط الأسرة (هذا إذا كانت عائلته في حد ذاتها لا تعاني أزمة السكن) أو بعيدا عنهم و يعد هذا الشرط من الشروط التعجيزية التي تدفع الشاب إلى صرف النظر عن الزواج خاصة إذا كان غير قادر حتى على كراء بيت كحل مؤقت نظرا لضعف دخل و لغلاء الكراء خاصة في المدن الكبرى (جاب الله، 2007 : 65) .

- **رغبة الفتاة وأهلها في الزواج :** من رجل غني أيا كان نوع وكيفما كان دين حتى ولو كان فاسقا، فترفض هي أو وليها كل خاطب فقير أو متوسط الحال لأنها تحلم بأن تسكن بيتا أنيقا و تركب سيارة فاخرة و تلبس ثيابا راقية مقلدة بذلك الممثلات على شاشة التلفيزيون أو بعض صديقاتها أو قريباتها من ميسورات الحال .

- **طمع الأولياء في ا رتب الفتاة :** حيث يمتنع الولي عن تزويج الفتاة مع تقدم الكفء لها ورضاها به طمعا في راتبها ليعين في تغطية مصاريف أبنائه الآخرين ويتحجج بأن المتقدم ليس أهلا لابنته ويظل على هذا الحال حتى تتعنس و لا يرعب فيها أحد. ولا يفعل هذا الفعل إلا رجل سيئ الطباع ضعيف الدين ناقص العقل، يضيع مستقبل ابنته مقابل حفنة قذرة من المال سوف يموت ويتركه .

- **تقصير الدولة في تقديم المساعدة للشباب الراغب في الزواج**: حيث تعد الدولة المساهم الأكبر في نسبة العنوسة بسبب عجزها عن توفير مناصب العمل والسكن، وكذا عدم تقديمها مساعدات مالية أو قروض للشباب المقبل على الزواج (الزمزمي، 2011 : 29)

2- الأسباب الاجتماعية: ليست الأسباب الاقتصادية وحدها من تقف وراء تفشي ظاهرة العنوسة وإنما هناك أيضا أسباب اجتماعية لا تقل أهمية وخطورة عن الأسباب الاقتصادية و منها:

- **هجرة الشباب إلى الخارج:** مما يقلل فرص زواج الفتيات والهجرة إلى الخارج تكون إما من أجل العمل بسبب ضعف فرص التوظيف و قلة المداخل مقارنة بالمصاريف، حيث أن أغلب الشباب لا يكون مسئولا عن نفس فقط وإنما حتى عن والدي وأخوت ، أو من أجل مواصلة الدراسة و عند رجوعهم (هذا إن رجعوا أصلا) يحملون شهادتين شهادة العلم وشهادة الزواج من أجنبية، وزواج الشاب من أجنبية يعني أن بنتا من بنات بلده ستصبح عانسا. و لعل من أهم الأسباب التي تدفع الشباب إلى الزواج من أجنبيات هو الطمع في الحصول على الجنسية الأجنبية و كذا انخفاض تكاليف الزواج هناك.

- **العادات والتقاليد:** حيث نجد أن هناك العديد من الأسر ما زالت متمسكة بما مشى علي الآباء والأجداد لاسيما فيما يتصل بالزواج، ومن العادات البالية التي نتج عنها ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع حجر الفتاة على أبناء عمومتها أو أقاربها حيث تكره الفتاة على الزواج بأحد أقاربها دون النظر إلى الرغبة والتوافق النفسي بينهما، وقد يرفض قريبها الزواج منها فتبقى رهينة له و للتقاليد التي فرضت عليها ذلك، كما أن الولي قد يرفض تزويج ابنته للمتقدم لها لأن ببساطة ليس من نفس القبيلة أو ليس من جهتهم أو اعتقادا من أن أفضل حسبا ونسبا من الخاطب رغم أن النبي صلى الله علي وسلم قال: " من بطأ به عمل

لم يسرع به نسبه "، فالنسب لم ينفع أبا طالب و أبا جهل و أبا لهب، فبالرغم من كونهم من أشرف العرب حسبا و نسبا إلا أنهم في النار خالدين.

- **اشتراط مستوى اجتماعي واقتصادي معين :** وهنا يمكن الحديث عن الطبقة الاجتماعية إن صح التعبير، فإذا كانت عائلة الفتاة تتسم بالوجاهة الاجتماعية والثراء وتقدم لها شاب من طبقة ومستوى أقل بالنسبة لها فإن يرفض لأن ليس من نفس المستوى ولا يوجد تكافؤ بين العائلتين حتى وان كان الشاب المتقدم ذو أخلاق عالية وعلم وحتى وظيفة محترمة ومن عائلة يشهد لها بالاحترام ، لأن هم العائلة الأول هو مصاهرة من هم في نفس وضعها الاجتماعي المرموق حتى لو كان ذلك على حساب سعادة ابنتهم، وهكذا تبقى العائلة تنتظر صاحب المكانة المرموقة وتبقى الفتاة تترقب مجيئ وبساط العمر يسحب من تحت رجليها.

- **سوء سمعة الأسرة:** كأن تكون الأم متسلطة أو سيئة أو أن يكون الأب مدمنا أو سجينا أو يكون الأخ سيء السيرة بين الناس ويعرف بالفجور والجريمة، فيتحاشى الشاب خطبة هذه البنت خوفا من السمعة السيئة أو لما قد يلحق من ضرر وخطر من معاشرة أهلها، فالسلوك السيئ للأسرة سبب من أسباب العنوسة وعدم تقدم الناس لخطبة بناتها (الزمزمي 2011: 26) .

- **غياب دور المؤسسات الاجتماعية والهيئات غير الحكومية :** في إيجاد حلول عملية واقعية تتناسب مع طبيعة المجتمع للحد من تفشي ظاهرة العنوسة .

- غياب دور الأسرة في توعية أبنائها وتربيتهم على تحمل المسؤولية وتصحيح نظرتهم للزواج .

- رغبة الآباء في الإبقاء على بناتهم لخدمة أخواتهن: وعادة ما يحدث هذا مع البنت الكبرى فإذا كانت الأم مريضة أو مطلقة أو متوفية فيرفض الأب تزويج ابنته لتخدم أخواتها وتعين على تربيتهم (البنا، بدون سنة، ص 9).

3- الأسباب الثقافية :

- تشويه صورة تعدد الزوجات:

فالرجل في مجتمعنا يعتبر مجرما إذا ما فكر في الزوجة الثانية فما بالك بالثالثة والرابعة رغم إباحة الشرع أن ينكح ما طاب له من النساء مثنى وثلاث ورباع مع توفير طبعا شرطي العدل و الاستطاعة المادية ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى تشوي صورة تعدد الزوجات هو جهل المراة و الرجل على حد سوء لمعنى التعدد باعتباره ستر وعفاف لامراة أخرى، وكذلك لسوء قيام الرجل المعدد بمسؤوليات تجاه زوجت الأولى وأولاده، حيث أن بعض الرجال وباسم التعدد وتحت لوائه يقومون بالتخلي عن مسؤولياتهم اتجاه الزوجة الأولى ويركضون وراء الثانية وهم بذلك لا يعرفون من معنى التعدد سوى جانب الفراش (بوروبي، 1998 ، ص 65) .

- نشر الإباحية في وسائل الإعلام :

و التي تترك أثارها على كل من الفتاة والفتى فالشاب يبحث عن زوجة تتوافق مواصفتها مع الممثلة كذا، والفتاة تلهث وراء وسائل التجميل للتشبه بالمغنية أو المذيعة الفولانية وهذا طبعا لا يحصل ، خاصة أن أغلب هؤلاء يقمن بالكثير من عمليات التجميل للحصول على الشكل الذي هن عليه ، وهذا الأمر قد يدفع ببعض الشباب إلى تفضيل الفتاة الأجنبية التي تتمتع بمواصفات قريبة من تلك التي رآها عبر وسائل الإعلام مما سيؤدي إلى زيادة العنوسة في أ وساط بنات البلد .

و لوسائل الإعلام دور آخر في موضوع العنوسة يتمثل في المسلسلات الأجنبية وحتى المحلية التي ساهمت إلى حد كبير في انسلاخ الفتاة عن جذورها الثقافية والذوبان في ثقافات أخرى من خلال عرضها لقصص الحب الرومانسية والتي جعلت الفتاة تعيش في دوامة من الأحلام الزائفة وتغير الكثير من المعايير الخاصة بالزواج، حيث أصبحت مثلا ترى الحب قبل الزواج شرط أساسي لنجاح الحياة الزوجية. و بالموازاة مع بثها لهذه المفاهيم المغلوطة التي أدت إلى تأخر سن الزواج نجدها تمتنع عن تقديم برامج عن الثقافة الأسرية لزواج، التنشئة الأسرية ، العلاقة الزوجية ، التربية الجنسية .....الخ. وتتحاشى طرح

موضوع العنوسة على بساط النقاش لإيجاد حلول لها وتحسيس المجتمع بخطورة هذه الظاهرة (قاطرجي، بدون سنة : 16).

6- آثار ونتائج العنوسة :

لقد أفرزت مشكلة العنوسة العديد من الآثار التي تهدد الفتاة وأسرتها و كذا المجتمع وتماسك وتظهر آثار العنوسة على عدة مستويات هي:

6.1- آثار العنوسة على الفتاة:

في الماضي كان الأهل إذا تخطت بناتهم سن الرابعة والعشرين ولم يتزوجن يدقون ناقوس الخطر إذ أن معنى ذلك أن هناك مشكلة خطيرة تحتاج إلى حل سريع، فيبادر الأب إذ كان متمكنا ماديا إلى تأمين المسكن الجيد و يسارع إلى الإعلان أمام الأهل والأصدقاء والجيران أن قد قدم لابنته شقة كهدية لزواجها، وهكذا يبدأ العرسان بالتوافد حتى يأتي صاحب النصيب، أو يبدأ بالتلميح و أحيانا حتى بالتصريح لأصدقائه وأقارب برغبته في مصاهرتهم ولكن الأمر تبدل اليوم كثيرا فالفتاة أصبحت تتخطى الثلاثين وحتى الأربعين والأهل نائمون لا يدركون حجم المشكلة إلا عندما يتقدم إليهم الشخص المناسب في نظرهم ولكن للأسف تكون مقاييس هو غير مناسبة، إذ أن يجد أن عمر الفتاة لا يناسب لأن يريد أن يتزوج حتى ينجب الأولاد واحتمال إنجاب الأولاد لدى المرأة يبدأ بالتناقص بعد الثلاثين وهو لا يستطيع الانتظار، وهكذا تتحطم أحلام الفتاة التي كانت تتمنى الزواج من شاب مناسب لها، و تدرك عندئذ أن الوقت بدأ يفلت منها وأنها إن أرادت الزواج عليها أن تتنازل عن معظم شروطها فلا تنظر إلى فارق العمر ولا إلى الوضع الاجتماعي: أعزب، متزوج، مطلق، أرمل، صاحب أولاد، لا يهم المهم أن تلحق بعمرها الذي يتساقط من بين يديها وتنجو من هذه الدنيا بطفل صغير يحميها في شيخوختها فإن وفقت في الزواج كان ذلك، وان لم يتم هذا الأمر فإنها تبدأ مرحلة جديدة من المعاناة والتي يمكن أن تقرأ في تصرفات وكلمات الفتاة العانس وفي عيونها التي تتخبط فيها مشاعر الألم والحزن على النفس من جهة، و مشاعر الغيرة والحسد من المرأة المتزوجة من جهة أخرى، وقد يدفع هاجس الارتباط الفطري ببعض الفتيات إلى فعل المستحيل للحصول على زوا، فتبدأ في مشاركة الأصدقاء والأصحاب حفلات الرقص

والسهر بل إن هذا الأمر قد يصبح أم ا ر مطلوبا من أجل التعرف على الشخص المناسب، وان وجدت هذا الشخص وأحبت فإنها تقدم كل التنازلات لجذب إليها ودفع إلى الزواج بها، والرجل نادرا ما يقع في هذا الفخ، لأن الرجل العربي يمكن أن يصاحب الفتاة ويكن لها كل مشاعر الود ولكن قلما يفكر في الارتباط بها، فهو يوم يقرر الزواج سيتزوج من امرأة أخرى لم تصاحب أحد، وعندئذ يتغير مصير هذه الفتاة عند أول صدمة تتلقاها وتبدأ بعدها بالتنقل من شاب إلى آخر على أمل تحقيق حلمها في الزواج، وعندما تصل إلى مرحلة تقتنع فيها بصعوبة تحقيق هذا الحلم تكتفي عندئذ بالعلاقات غير الشرعية ويتحول الزواج في نظرها إلى قيد يقيد حرية المرأة ويقف في وج طموحاتها (حسن و آخرون ، 2009: 54)

وعلى العموم يمكن أن نجمل آثار العنوسة على الفتاة فيما يلي:

6.2- الآثار الجسمية:

تشمل الذبول وشحوب الوجه واللون وشيب الرأس وتحدد الوجه بسبب كثرة التفكير والسهر والحزن على ما مضى والخوف مما سيأتي، وتجدر الإشارة إلى أن العانس غالبا ما تحاول إخفاء هذه الآثار بالإفراط في استعمال مواد التجميل، حيث نجدها تلهث وراء الماركات العالمية وتحرص على اقتناء أفخر الثياب محاولة منها للحفاظ على جمالها وجاذبيتها (عبد الله، 2005 : 101).

6.3- الآثار النفسية:

- الشعور بالإحباط والحرمان حيث أن المرأة بفطرتها تميل إلى الأنس مع من يشاركها حياتها وعدم ممارسة هذا الحق يؤدي إلى إصابتها بالإحباط وخيبة الأمل، و في هذا الإطار يرى أطباء النساء والتوليد أن المرأة يحدث لها عدم التوازن إذا اقتربت من سن اليأس، فإذا لم تتزوج وتنجب تبدأ الحالة النفسية عندها بالاضطراب مما يترتب علي إصابتها بالقلق والاكتئاب، كما أن الخصوبة عند المرأة تصل إلى القمة في الخامسة والعشرين وبعد ذلك تقل تدريجيا حتى سن اليأس، ونتيجة للاضطرابات الهرمونية التي تحدث بالاقتراب من سن اليأس تصبح نسبة الحمل في تناقص مستمر و تزيد بذلك نسبة العقم عند المرأة كلما اقتربت من سن الأربعين، كما تزيد نسبة احتمال إنجابها لأطفال معاقين بعد تجاوزها الأربعين، وهي أمور عادة ما تزيد الحالة النفسية للفتاة العانس سوءا.

- **العدوانية:** حيث تلقي العانس اللوم على المجتمع الذي أعرض عنها وتشعر بالغيرة من بنات جنسها المتزوجات خاصة من هن أصغر منها.

- **الشك وسوء الظن :** حيث تعتقد العانس أن كل نجوى بين اثنين المراد بها السخرية منها والاستهزاء بها فتظل تؤول وتفسر كل تصرفات ونظرات المحيطين بها وقد تدخل معهم في شجارات ونزعات لها أول وليس لها آخر.

- **العزلة والانطوائية:** حيث أن ملاحقة الأنظار للفتاة العانس ومجاملتها بالتمني لها بالزواج وكثرة ترديد الأقاويل عن القسمة و المكتوب يدفعها إلى الهروب من مواجهة الناس وتفضيل العزلة أو مصاحبة من هن في مثل وضعها.

- **الشعور باليأس و الفشل وفقدان القيمة:** هذا لأن الفتاة تربى وتنشأ اجتماعيا على أن قيمتها في المجتمع مرتبطة بالزواج وبالإنجاب، فإذا فشلت في ذلك فإنها تحس بأن لا دور لها في الحياة أو لا حياة لها أصلا خاصة إذا كانت عير متعلمة وغير عاملة .

- **فقدان التوازن النفسي:** حيث تصاب الفتاة بنوع من عدم التوازن في شخصيتها ويظهر ذلك في سلوكها المتناقض في تعاملها مع الآخرين، وحتى وان تزوجت في وقت متأخر فإنها تستمر في مشاعر الضيق والنفور من المجتمع بما في ذلك الزواج والذي يجب حسب اعتقادها أن لا يشعرها بالفضل والمنة لأن تزوجها.

- **الانتحار:** حيث أن رؤية الفتاة لقريباتها وصديقاتها يخطبن ويتزوجن قد يصيبها باضطرابات نفسية عميقة خاصة في ظل عدم تفهم الأهل لحالتها، وقد يدفعها ذلك إلى التفكير في الانتحار ووضع حد لحياتها المزرية، وفي هذا الصدد يرى عبد الرحمان النجار مدير مركز السموم بجامعة القاهرة أن الفتاة التي تحاول الانتحار تود إحداث صرخة من أجل إيجاد من ينقذها وأن الفتيات اللائي يقدمن على الانتحار تتجاوز أعمارهن 10 عاما أي بعد شعورهن بأنهن تخطين العمر المناسب للزواج معتبرا أن النساء مغلوبات على أمرهن ولهذا يقدمن على الانتحار للتخلص من حالة القهر(نواب الدين، 1994 : 97) .

6.4 - الآثار الأخلاقية:

- **الانحراف والانحلال الأخلاقي:** وهو من أهم أخطر ما يمكن للعنوسة أن تسبب وتظهر انعكاسات على العانس و المجتمع على حد سواء، ومن ذلك البغاء والزنا وتجارة الجسد والاسترزاق بالفروج و خراب البيوت، فالعانس التي لم تتسلح بالإيمان القوي تجد نفسها مدفوعة إلى الزنا تحت ضغط الغريزة الجنسية و بسبب تصديق الوعود الزائفة والكلام المعسول الذي يتقن فنانو اصطياد العوانس، وبعد الخطيئة العابرة يبدأ الاحتراف للاسترزاق.

ولعل ما تنشره الجرائد اليومية الجزائرية لخير دليل على ذلك، فمن المخدرات والخمور إلى المداهمات لأوكار الدعارة في مختلف ولايات الوطن، إلى جثث الرضع حديثي الولادة والتي توجد أكثرها مرمية في أماكن القمامة والمساكن المهجورة وأمام المساجد، بالإضافة إلى كثرة الأطفال عير الشرعيين والذين بلغ عددهم 1485 طفل في السداسي الأول لسنة 2007 ، دون أن ننسى الإجهاض سواء بتناول مواد معينة أو باللجوء إلى أطباء متواطئين مقابل مبالغ مالية، المهم أن تتخلص من العار الذي لحق بها وبأسرتها (جاب الله، 2007 ، ص 68).

- **التأمر والكيد:** حيث تدفع مشاعر الحقد والحسد الفتاة العانس إلى تدبير المقالب والمؤامرات للتنكيد على من هم سعداء ومستقرين في حياتهم الزوجية، وقد يصل بها الحال إلى السحر والشعوذة.

- اصطياد الشباب بشتى الوسائل الممكنة ،كالسحر،الهاتف، الانترنت، التعري، التبرج السافر وارتياد النوادي والسهرات والحفلات ....الخ.

- التسرع في الزواج: وذلك هروبا من شبح العنوسة بغض النظر عن وجود التكافؤ أم لا مما يؤدي غالبا إلى الطلاق المبكر (العفيفي، 1998 : 56).

6.5 - الآثار الصحية:

- التوتر العصبي الدائم وما ينتج عن من أمراض كضغط الدم والقولون وقرحة وحموضة المعدة والمزاج العصبي الثائر.

- اختلال وظائف الغدد بسبب التوتر الزائد مما ينتج عن الإصابة بعدة أمراض كالسكري و مشاكل الغدة الدرقية والبدانة أو النحافة المفرطة.

- إصابة العوانس اللواتي اخترن طريق الانحراف بالأمراض الجنسية كنقص المناعة المكتسب (الايدز) والزهري والسيلان والتهاب المهبل وقمل العانة وسرطان اللسان .) ....الخ جراء ما جنت أيديهن (الزمزمي، 2011: 24) .

وتجدر الاشارة إلى أن ليس كل الفتيات العوانس يعانين من هذه الآثار، فهناك من الفتيات من وصلنا إلى مرحلة القناعة والرضا بقضاء الله تعالى وصرفن تفكيرهن عن موضوع الزواج إلى مواضيع أخرى مثل العلم أو العمل أو الاهتمام بالشأن العام أو الاهتمام بالأهل والعناية بأبناء الإخوة والأخوات .

6.6 -آثار العنوسة على المجتمع:

6.6.1 - الآثار الاجتماعية :

- **قلة النسل:** فالإنجاب مقصد أساسي من مقاصد الزواج، والعنوسة تنفي هذا المطلب من أساس ، فعدم الزواج يؤدي حتما إلى عدم استمرار نسل العائلة وبالتالي عدم استمرار اسمها.

- **تفكك العلاقات الزوجية:** وذلك من خلال العلاقات عير الشرعية التي يقيمها الأزواج مع بعض العوانس، فالعانس إذا لم تتح لها فرصة الزواج المعلن عن تلجأ إلى قبول الزواج حتى من رجل متزوج و لو في السر، وإذا بلغ الخبر الزوجة الأولى فإما أن تطلب طلاق الزوجة الثانية أو أن تطلب طلاقها هي، وبالتالي تتفكك الأسرة ويدخل الزوجين في صراعات بسبب اتهام كل طرف للآخر وتحميل مسؤولية ما آلت إلي علاقتهما الزوجية.

- **القمع الذكوري للعانس:** إذ غالبا ما تتعرض المرأة العانس ولاسيما الماكثة في البيت لسوء المعاملة من طرف الأب أو الإخوة الذين يعتبرون هذه المعاملة السيئة بمثابة حماية لها، فهذا القمع في نظرهم مجرد تخويف للفتاة حتى لا تفكر في فعل أي شيء يسيء لسمعتها وسمعة أسرتها بالدرجة الأولى.

- **انتشار الزواج السري:** وهو الزواج الذي يوصي في الزوج زوجت والشهود بكتمان عن الناس خوفا من أهل أو من زوجت الأولى أو خوفا على مركزه وسمعته (بوروبي ، 1998: 163) .

- **ضعف الروابط الاجتماعية :**حيث أن عدم الزواج يحرم المجتمع من الروابط الاجتماعية التي تربط الناس برباط المصاهرة والنسب، إضافة إلى غضب بعض الأسر من أقاربهم نتيجة عزوف شبابهم عن الزواج ببناتهم.

- **كثرة الطلاق:** حيث أن الفتاة قد تندفع إلى زواج عير متكافئ للتخلص من واقعها وقد يحدث ذلك من جنسيات واديان أخرى و غالبا ما ينتهي بالطلاق.

الآثار الاقتصادية:

- زيادة الضغط النفسي والعصبي على الفتاة العانس تؤدي إلى نقص كفاءتها المهنية مما يحول بينها وبين الإنتاج و العمل المتميز .

- تقلص فرص الشباب في العمل حيث أن أعلب العوانس يلجأن للعمل إما لتأمين مستقبلهن أو هروبا من واقعهن.

- إرهاق الوالدين بكثرة المطالب إما للحصول على مواد التجميل والثياب الفاخرة للحفاظ على جمالها وجاذبيتها أو لمعاقبتهما إذا كانا السبب في عنوستها.

- صرف أموال طائلة لمعالجة الأمراض والانحرافات التي تصيب الأفراد والمجتمع من جراء العنوسة حيث تتحمل مؤسسات الدولة مصاريف إضافية لدعم المؤسسات الصحية والإصلاحية والقضائية والعقابية التي تنشغل بإفرازات هذه الظاهرة الاجتماعية .

نستخلص مما سبق أن العنوسة هم بالنهار وأرق بالليل وحرقة في النفس وحرمان من الفطرة في إطفاء نار الشهوة وإشباع غريزة الأمومة وغيرها من الأمور التي لا يعرف آثارها إلا من عانها (بوروبي 1998: 193) .

الخلاصة :

من خلال عرض أهم النقاط الأساسية التي تتعلق بمشكلة العنوسة من حيث مفهومها اتجاهاتها أسبابها مظاهرها وآثارها والحلول الممكنة لها، تبين لنا أن ظاهرة العنوسة واحدة من أهم المشكلات العويصة التي تئن تحتها معظم المجتمعات العربية، وهي ليست محددة في نطاق بلد واحد، وليست مقتصرة على فئة دون أخرى، والاحصائيات تبين أنها في تفاقم مستمر. فالعنوسة معاناة ومرض عضال يهدد البناء الاجتماعي للأمة بأسرها لأن يستهدف نواتها المركزية ألا وهي الم أ رة التي إن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراف .

الفصل الخامس

دراسة ميدانية

الدراسة الاستطلاعية

مكان إجراء الدراسة

زمان إجراء الدراسة

الأدوات المستعملة

تمهيد :

يعد التحكم في إجراءات البحث العلمي ضرورة أساسية انطلاقا من المنهج المستخدم في البحث إلى طريقة اختيار عينة الدراسة و وسائل جمع البيانات و التقنيات الإحصائية لتحليل البيانات و هذا ما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل بشيء من التفصيل .

1- الدراسة الاستطلاعية :

هي مجموعة من الخطوات الواجب اعتمادها من قبل الباحث في بحثه الميداني و هي بمثابة تمهيد للشروع في الدراسة الأساسية .

أ- المجال الجغرافي و الزمني للدراسة :

اجري الدراسة في ولاية وهران امتدت من الأسبوع الأول لشهر افريل إلى الأسبوع الأول من شهر ماي 2017 .

ب- عينة الدراسة و مواصفاتها :

اختيرت العينة بطريقة مقصودة شملت العوانس اللواتي تتراوح أعمارهن من 30 سنة إلى 45 سنة .

ج- الأدوات المستعملة في الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر وسائل جمع البيانات حجر الزاوية في عملية البحث العلمي و تتعدد هذه الوسائل حسب الغرض من استعمالها و اعتمدنا في هذه الدراسة على ثلاثة مقاييس :

1.1 – مقياس المساندة الاجتماعية : ثم إعداد هذا المقياس من طرف زيمت Zimet.

يتكون المقياس من 12 بند يجاب عليها بستة بدائل الإجابة هي :

معارض تماما ، معارض بدرجة متوسطة ، محايد ، موافق بدرجة متوسطة ، موافق بدرجة كبيرة ، موافق تماما .

تأخذ ادني درجة 12 و تأخذ اعلي درجة 84 .

1.2 - مقياس الشعور بالوحدة : ثم إعداد هذا المقياس من طرف اكلا Ucla

يتكون المقياس من 20 بند يجاب عليها بأربعة بدائل الإجابة هي :

أبدا ، نادرا ، أحيانا ، غالبا

تأخذ ادني درجة 20 و تأخذ أعلى درجة 80 .

1.3 - مقياس تقدير الذات : ثم إعداد هذا المقياس من طرف روزنباج Rouzenberg

يتكون المقياس من 10 بنود يجاب عليها بأربعة بدائل الإجابة هي :

موافق بشدة ، موافق ، غير موافق ، غير موافق بشدة .

تأخذ ادني درجة 10 و تأخذ أعلى درجة 40 .

2- خصائص السيكومترية لمقياس المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية

2.1- الثبات :

بحساب الاتساق الداخلي ما بين الإبعاد مقياس المساندة الاجتماعية و الدرجة الكلية للمقياس .... ان مقياس المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة 0.720 دال عند مستوى الدلالة 0.01 .

بحساب الاتساق الدلخلي بين الأبعاد مقياس المساندة الاجتماعية و الدرجة الكلية للمقياس و جد أن مقياس المساندة الاجتماعية من طرف الاصدقاء0.69 دال عند مستوى الدالالة .

بحساب الاتساق الداخلي بين الأبعاد مقياس المساندة الاجتماعية و الدرجة الكلية للقياس و جد أن مقياس المساندة الاجتماعية و الدرجة الكلية للمقياس و جد أن مقياس المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة 0.72 دال عند مستوى الدلالة 0.01 .

2.2 - الصدق المحك :

يحسبان صدق المحك لمقياس المساندة الاجتماعية مع مقياس تقدير الذات و جد ان معامل الارتباط بلغ 0.75 و هو دال عند مستوى الدلالة 0.01 .

بحساب صدق المحك لمقياس المساندة الاجتماعية مع مقياس تقدير الدات من طرف الاسرة لدى العانس 0.61 و هو دال عند مستوى الدلالة 0.01 .

بحساب صدق المحك لمقياس المساندة الاجتماعية مع مقياس تقدير الدات من طرف الاصدقاء لدى العانس 0.36 و هو دال عند مستوى الدلالة 0.01 .

بحساب صدق المحك لمقياس المساندة الاجتماعية مع مقياس تقدير الدات من طرف الاخرين لدى العانس 0.76 و هو دال عند مستوى الدلالة 0.01 .

2.3 – الصدق الذاتي :

ثم حساب الصدق الذاتي لمقياس المساندة الاجتماعية من طرف الاخرين لدى العانس فوجد انه يساوي 0.95 .

ثم حساب الصدق الذاتي لمقياس المساندة الاجتماعية مع طرف الاسرة ة لدى العانس 0.61 فوجد انه يساوي 0.84.

ثم حساب بالصدق التلازمي لمقياس المساندة الاجتماعية مع طرف الاصدقاء فوجد انه يساوي 0.83.

الفصل السادس

عرض النتائج و مناقشة الفرضيات

عرض نتائج الدراسة :

جدول رقم 01 يوضح حساب معاملة الارتباط بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة لدى العانسات.

العينة	" ر "	مستوى الدلالة
40	- 0,80	0.01

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (1) وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة لدى العانس .

جدول رقم 02 يوضح حساب معاملة الارتباط بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة من طرف الأسرة

العينة	" ر "	مستوى الدلالة
40	- 0,62	0.01

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (2) وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة من طرف الاسرة لدى العانس .

جدول رقم 03 : يوضح حساب معاملة الارتباط بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة من طرف الأصدقاء

العينة	" ر "	مستوى الدلالة
40	0.55 -	0.01

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (3) وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة من طرف الأصدقاء لدى العانس.

جدول رقم 04 : يوضح حساب معاملة الارتباط بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة من طرف الآخرين

العينة	" ر "	مستوى الدلالة
40	0.71 -	0.01

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (4) وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة من طرف الآخرين لدى العانس.

تفسير النتائج

تفسير الفرضية الأولى :

هناك شعور بالوحدة لدى العانس أعلى من المتوسط

تنص الفرضية الأولى على أن مستوى شعور بالوحدة اعلي من المتوسط لدى العانسات اتضح من خلال حساب المتوسط الحسابي للشعور بالوحدة لدى العانسات أن مستواه اعلي من المتوسط الحسابي و يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى الأسباب التالية: نقص المساندة الاجتماعية .

فكلما انخفض مستوى المساندة الاجتماعية ارتفع مستوى الشعور بالوحدة ، و هذا راجع إلى الفتاة العانس المحرومة من نظم المساندة الاجتماعية التي تعمل على صيانة مفهوم الذات و سلامته ، تصبح شخص لا يثق بنفسه و تشعر بالوحدة حتى في وجود الآخرين و تحس دائما بحالة الم و كرب نفسي و شعور مؤلم ألا و هو الشعور بالوحدة .

تفسير الفرضية الثانية :

هناك مساندة اجتماعية لدى العانس أعلى من المتوسط :

اتضح من خلال حساب المتوسط الحسابي للمساندة الاجتماعية لدى العانسات أن مستواه أعلى من المتوسط الحسابي و يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن كلما ارتفع مستوى المساندة الاجتماعية انخفض مستوى الشعور بالوحدة ، و هذا راجع إلى أن الفتاة العانس التي تتمتع بالمساندة الاجتماعية و التي تتمثل في تشجيع و توجيه و مشورة و الحصول على المعلومات من الأشخاص التي تشعر نحوهم بالحب و الاهتمام ، و ترتبط معهم بمجموعة من الالتزامات مثل الوالدين ، الأقارب و الأصدقاء تكون نسبة تعرضها للمشاكل النفسية مثل الشعور بالوحدة ضئيل .

تفسير الفرضية الثالثة :

هناك مساندة اجتماعية لدى العانس أعلى من المتوسط :

هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا اتضح من المساندة الاجتماعية و شعور بالوحدة لدى العانسات اتضح من خلال الجدول السابق رقم (1) أن هناك علاقة ارتباطية بين المساندة و الشعور بالوحدة و يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن كلما ارتفع مستوى المساندة الاجتماعية انخفض مستوى الشعور بالوحدة، كلما انخفض مستوى المساندة الاجتماعية ارتفع مستوى الشعور بالوحدة ، و من هنا نرى بان كلما حضيت الفتاة العانس بمساندة اجتماعية كانت نسبة شعورها بالوحدة النفسية ضئيلة و كلما حرمت من المساعدة الاجتماعية تضاخمت نسبة شعورها بالوحدة.

الخلاصـــة :

للمساندة الاجتماعية اثر في الشعور بالوحدة لدى العانس .

و بعد تعرضنا للجوانب النظرية و بتحليل النتائج المتحصل عليها في دراستنا نبين ان هناك علاقة بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة لدى العانس . فاذا توفر للفتاة العانس مساندة اجتماعية و التي تتمثل في التشجيع أو التوجيه و المشورة و الحصول على المعلومات من الأشخاص الذين تشعر الفتاة نحوهم الحب و الاحترام و التقدير مثل الأسرة و الأصدقاء و غيرهم و قد ينخفض مستوى الشعور بالوحدة لديها.

.

المراجع

المراجـــــع

- ابن منظور محمد بن مكرن (1998) قاموس لسان العرب , دار المعارف القاهرة .

- أبو النجا, اماني صالح 2007 الشعور بالوحدة النفسية و علاقتها بالسلوك العدواني و مفهوم الذات لدى أطفال دور الايتام, رسالة ماجستير غير منشورة , مكة المكرمة , جامعة ام العربي .

- أغبال2007 واقع العنوسة في المجتمع الجزائري أسباب و الحلول , دراسة مقارنة لولاية تيبازة , دراسة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع الثقافي , جامعة الجزائر .

- بشرى إسماعيل 2004 المساندة الاجتماعية و التوافق المهني ,القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية .

- البلوي امل محمد 2006 الاستقرار الزواجي الاكتئاب و مفهوم الذات لدى المعلمات المتأخرات في الزواج , رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الملك سعود , الرياض .

- البوروبي شمس الدين 1998تأنيس العوانس , دلائل الصوتيات و المرئيات الطبعة الأولى , الجزائر .

- جاب الله يمينة 2007 معنى الحياة و علاقته بالاحتراق النفسي لدى المرأة العاملة العانس , رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس المرضي الاجتماعي جامعة محمد خضر بسكرة .

- الجريسي خالد 2000 كيف تزوج العانس , الطبعة الأولى مكتبة الملك فهد الوطنية , الرياض .

- الجواهري بدون سنة , الصحاح في اللغة , دار احياء التراث العربي, بيروت.

- جيهان احمد حمزة 2002 دور الصلابة النفسية و المساندة الاجتماعية و تقدير الذات في ادراك المشقة و التعايش معها لدى الراشدين من الجنسين في سياق العمل , رسالة ماجستير كلية الادب , القاهرة .

- الدسوقي محمد 1998 مقياس الشعور بالوحدة النفسية , القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية .

- الرافعي منصور عبيد 2000 العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية , حل مشكلة الفتاة العانس , الطبعة الأولى , دار الفكر العربي , القاهرة .

- الزمزمي فاطمة محمد 2011 العنوسة مظاهرها علاجها , دراسة تحليلية جامعة الامام البيجاني, اليمن .

- العفيفي عبد الحليم , الحلم و الزواج (المرأة و الحب و الزواج)أوراق شرقية للطباعة و النشر , بيروت.

- قشقوش إبراهيم زكي 1988 مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعة , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة.

- كمال إبراهيم مرسي2000 السعادة و تنمية الصحة النفسية , الجزء الأول : مسؤولية الفرد في الإسلام و علم النفس , القاهرة دار النشر للجامعات .

- محمد السيد 1998 دراسات في الصحة لنفسية و المهارات الاجتماعية , استقلال نفسي , الهوية , الطبعة الثانية , القاهرة , دار القياد للطباعة و النشر و التوزيع.

- محمد محروس الشناوي , محمد السيد عبد الرحمن 1994 المساندة الاجتماعية و الصحة النفسية, مراجعة نظرية و دراسات تطبيقية , القاهرة , الانجلو مصرية .

- نواب الدين عبد الرب 1994 تأخر سن الزواج و أسبابه و أخطاره و طرق علاجه في القران الكريم و السنة النبوية لمطهرة , الطبعة الأولى , دار العاصمة للنشر و التوزيع , الرياض .

الملاحق

استمـــــارة A

تاريخ الميلاد: .....

المستوى الدراسي:.....

الوظيفة:.....

هذه الاستمارة تحتوي على مجموعة من العبارات اقرأها جيدا وضع علامة (x) في خانة الجواب الذي تراه يناسبك ويعبر عن رأيك بصدق، وشكرا على تعاونك معنا.

الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
1	على العموم أنا راضي على نفسي.				
2	في بعض الأوقات أفكر أنني عديم الجدوى أو ليست جيدا على الإطلاق.				
3	اشعر أن لدي عدد من الصفات الجيدة.				
4	باستطاعتي انجاز الأشياء بصورة جيدة كغالية الأفراد.				
5	اشعر انه لا توجد لدي الكثير من الأمور التي اعتز بها.				
6	أنا متأكد من إحساسي باني عديم الفائدة.				
7	أحس أنني فرد له قيمته وهذا على الأقل مقارنة مع الآخرين.				
8	أتمنى لو يكون لدي احترام أكثر لنفسي.				
9	على العموم أنا ميال للإحساس باني شخص فاشل.				
10	انظر لنفسي نظرة إيجابية.				

استمارة B

20 عبارة

تاريخ الميلاد: .....

المستوى الدراسي:.....

الوظيفة:.....

من فضلك إليك مجموعة من العبارات التي تصف أرائك، مشاعرك، وواقعك اقرأها جيدا، ثم أجب عليها بصدق بوضع علامة (x) في خانة الجواب الذي يناسبك في جدول الإجابة الخاصة بهذه الاستمارة، في ورقة الإجابة. وشكرا لك مسبقا على تعاونك معنا.

العبـــــارات:

1. إلى أي مدى تشعر بأنك على وفاق مع الناس من حولك؟
2. إلى أي مدى تشعر بأنك تفتقد الصحبة؟
3. إلى أي مدى تشعر بأنه يوجد الشخص الذي تستطيع أن تلجا إليه عندما تريد؟
4. إلى أي مدى تشعر أنك وحيد؟
5. إلى أي مدى تشعر بأنك عضو في صحبة أو جماعة؟
6. إلى أي مدى تشعر بأنك تشارك الناس في أشياء عديدة؟
7. إلى أي مدى تشعر بأنك لم تعد قريبا من أحد؟
8. إلى أي مدى تشعر بان الآخرين من حولك لا يشاركونك الاهتمام والأفكار؟
9. إلى أي مدى تشعر بأنك شخص اجتماعي وانبساطي؟
10. إلى أي مدى تشعر بأنك قريب من الناس؟
11. إلى أي مدى بأنك مهمل ومنبوذ؟
12. إلى أي مدى تشعر بان علاقتك مع الآخرين بلا معنى؟
13. إلى أي مدى تشعر بأنه لا يوجد شخص يفهمك جيدا؟
14. إلى أي مدى تشعر أنك في عزلة عن الآخرين؟
15. إلى أي مدى تشعر بأنك سوف تجد الصحبة عندما تريد؟
16. إلى أي مدى تشعر بان هناك آخرين يفهمونك جيدا؟
17. إلى أي مدى تشعر بالخجل؟
18. إلى أي مدى تشعر بان الناس من حولك ولكنهم ليسوا معك؟
19. إلى أي مدى تشعر بان هناك من تستطيع أن تتحدث معه؟
20. إلى أي مدى تشعر بان هناك من يمكنك أن تلجا إليه عندما تريد؟

جدول الإجابة على الاستمارة B 20 عبارة				
م	ابدا	نادرا	أحيانا	غالبا
01				
02				
03				
04				
05				
06				
07				
08				
09				
10				
11				
12				
13				
14				
15				
16				
17				
18				
19				
20				

استمارة C

12 عبارة

تاريخ الميلاد: .....

المستوى الدراسي:.....

الوظيفة:.....

من فضلك إليك مجموعة من العبارات التي تصف أرائك، وواقعك الاجتماعي اقرأها جيدا ثم اجب عليها بصدق باختيار الجواب الذي يناسبك في ورقة الإجابة، في جدول الإجابة الخاص بهذه الاستمارة.

وشكرا لك مسبقا على تعاونك معنا.

العبارات:

1- هناك شخص مميز بجانبي وقت الحاجة.
2- هناك شخص مميز يشاركني أفراحي وأحزاني.
3- عائلتي تحاول فعلا مساعدتي.
4- احصل على المساعدة العاطفية والمساندة من عائلتي عندما احتاجها.
5- يوجد شخص مميز في حياتي يمثل لي مصدر حقيقي للراحة.
6- أصدقائي يحاولون فعلا مساعدتي.
7- يمكنني الاعتماد على أصدقائي عندما تسوء الأمور.
8- أستطيع التحدث عن مشاكلي مع فراد عائلتي.
9- لدي أصدقاء يشاركنني أفراحي و أحزاني.
10- لدي شخص مميز في حياتي يهتم بمشاعري.
11- ترغب عائلتي في مساعدتي في اتخاذ قراراتي.
12- يمكنني التحدث مع أصدقائي عن مشاكلي.

جدول الإجابة على الاستمارة C 12 عبارة							
م	معارض تماما	معارضة بدرجة كبيرة	معارضة بدرجة متوسطة	محايد	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة كبيرة	موافق تمام
01							
02							
03							
04							
05							
06							
07							
08							
09							
10							
11							
12							